

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالبة:

دلال بولعراس

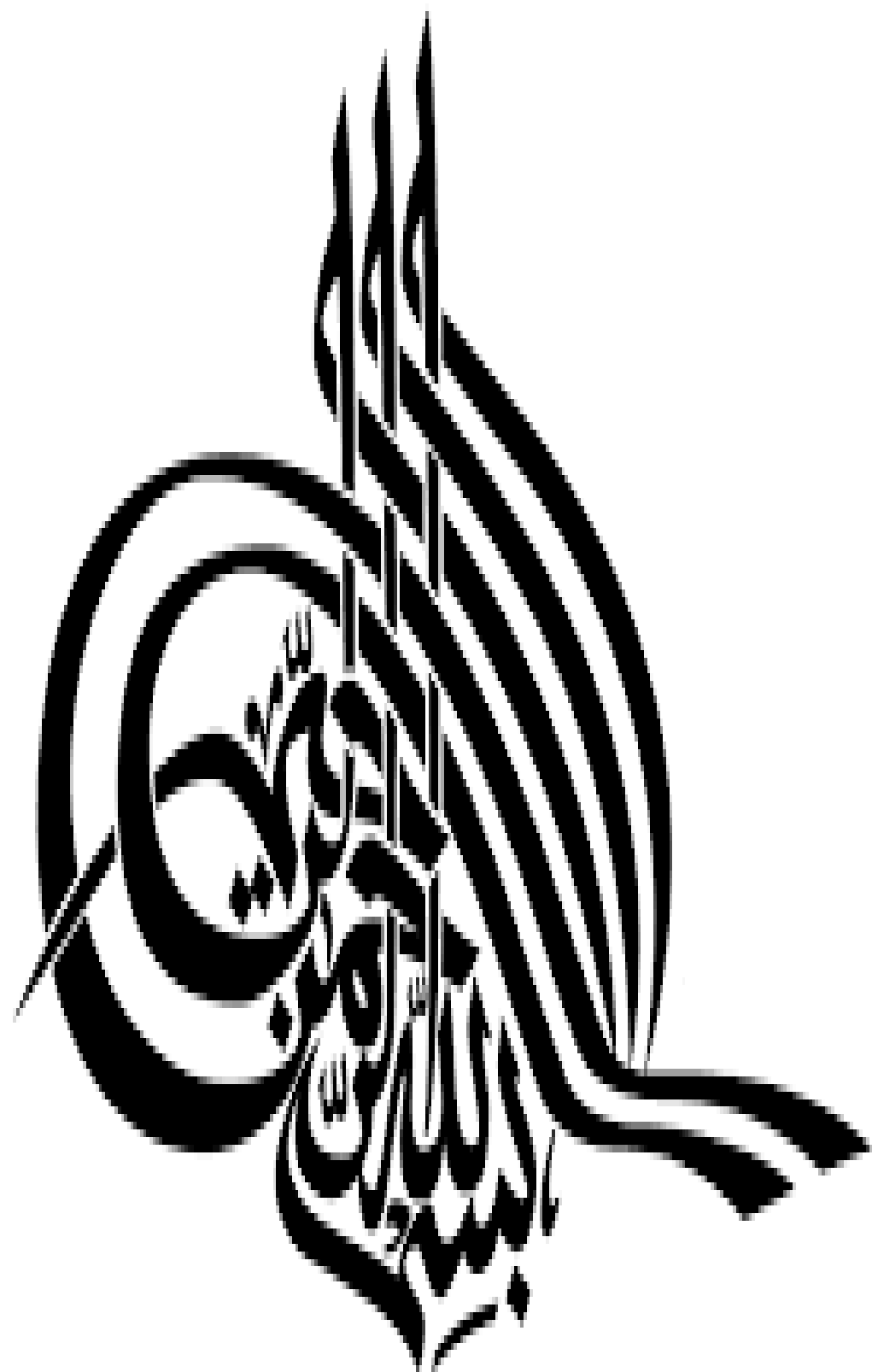
يوم: 03/06/2019

الصراع الطائفي في الخليج العربي البحرين أئموذجا 2017/2011م

لجنة المناقشة:

مشرفا و مقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح.ب	فؤاد جدو
رئيس اللجنة	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح.ب	الخميسي فريخ
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح.أ	بكرادة جازية

السنة الجامعية : 2018 – 2019 م



شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني إلى إنجازه، أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وتذليل ما واجهته من صعوبات، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ المشرف "فؤاد جدو" الذي شجعني على الخوض في غمار هذا البحث، وساعدني على الإلمام بالمادة العلمية واستفدت من توجيهاته ونصائحه القيمة، وأتمنى له كل التوفيق إن شاء الله في مساره المهني.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل الأساتذة الذين استقبلوني بكل رحابة صدر وأسعدوا لي النصح والإرشاد. وعلى رأسهم الأستاذ الفاضل: "رضا حوجو" في الأخير الشكر موصول لكل لجنة المناقشة التي تكرمتم بمناقشة مذكرتي وتقويمها.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين

إلى إخوتي و سندي بهذه الحياة كل باسمه و مقامه

إلى كل أقاربي و أخص عائلتي بولعراس و زيتوني

إلى كل زملاء و زميلات الدراسة و إلى صديقتي مروة

و إلى الأسرة الجامعية كافة

و إلى كل أهل العراق الشقيق و أخص بالذكر الدكتور

فيصل الجبشي

إلى كل باحث في سبيل العلم و المعرفة

أهدي هذا الجهد المتواضع



مقدمة

الإختلاف الديني والمذهبي سنة إنسانية عرفها المجتمع البشري منذ فجر التاريخ، ولأن البشر خلقوا على حرية الانتماء لما يختارونه من أديان و مذاهب، عرف المجتمع البشري الوحدة و الاختلاف في الانتماءات الدينية والمذهبية .

وقد أدت الوحدة في الانتماء للدين والمذهب بما تتضمنه من الإشتراك في الخصوصيات الدينية، إلى تأطر الأتباع بإطار اجتماعي خاص، وهكذا تشكّلت في المجتمع البشري الطوائف الدينية والمذهبية المتعددة و الذي برز و بشكل كبير داخل المجتمعات العربية ، و بالأخص داخل المجتمعات الخليجية ، و التي أصبحت تمثل هاجسا يهدد استقرار و أمن الدول ،والتي أحدثت نوعا من العصبية بين تلك الطوائف .

من هنا تبرز اشكالية الصراعات الطائفية في الوطن العربي بصفة عامة و منطقة الخليج بصفة خاصة و التي ظهرت فيها تلك الصراعات و بشكل واضح و صريح، مما أثر على استقرار السياسي ، الاجتماعي و الاقتصادي للمنطقة ، و قد تجسد ذلك من خلال مظاهرات عام 2011 ، و بين الدول العربية في منطقة الخليج العربي التي مستها موجة الاحتجاجات عام 2011 المملكة البحرينية . بسبب التركيبة الاجتماعية المتباينة والتي همش فيها فئة على حساب الاخرى .

أهمية الدراسة :

تكمن الأهمية في أن الموضوع معاصر يتناول من مقاربات سياسية و تاريخية و انترولوجية.

تعد قضية الطائفية قضية جوهرية بالنسبة للمنطقة العربية و التي برزت بعد الحرب الباردة و تجسدت من خلال أحداث الربيع العربي 2011.

و منطقة البحرين كمنطقة خليجية عاشت صراعات طائفية و عرفت ثورة الربيع العربي التي أثرت على امنها و استقرارهاو التي عكست محو الدراسة.

و انطلاقا من هذه الأهمية جاء موضوع دراستنا الموسومة ب :

الصراع الطائفي في الخليج العربي؛ البحرين أنموذجا 2011-2017.

و الهدف من هذه الدراسة هو:

-وضع نظرة شاملة لموضوع الطائفية .

-التعرف على منطقة الخليج العربي و البحرين خصوصا .

-محاولة تسليط الضوء على قضية مهمة للبحرين خاصة والوطن العربي عامة

باعتبار موضوع الطائفية مهم في ظل اختلافات الرؤى والوجهات بين المفكرين والباحثين في هذا الشأن .

بذلك نهدف من خلال هذا الموضوع نظرة اجمالية عن الطائفية في البحرين.

و من هذا المنطلق يطرح الاشكال التالي :

إلى أي مدى ساهم الصراع الطائفي في الخليج العربي في التأثير على الاستقرار

السياسي والاجتماعي داخل المجتمع الخليجي عامة و انعكاساته على المجتمع

البحريني خاصة في فترة 2011-2017؟

و يمكن أن تصاغ من هذه الاشكالية عدة تساؤلات :

➤ ماهي المميزات التي تتميز بها منطقة الخليج العربي ؟

➤ ماهي العوامل المؤثرة على منطقة الخليج العربي ؟

➤ كيف أثرت الطائفية في الاستقرار السياسي و الاجتماعي في البحرين؟

أسباب إختيار الموضوع :

أسباب موضوعية :

- تحليل ظاهرة الطائفية و الخلاف الاثني في منطقة الخليج العربي .
- دراسة أسباب و عوامل (الداخلية والخارجية) الصراع العربي في المنطقة.
- التعمق في فهم الصراع في البحرين.
- معرفة نتائج و انعكاسات و تطورات الصراع الطائفي في منطقة الخليج.

أسباب ذاتية :

-الرغبة في معالجة موضوع الطائفية في الخليج العربي باعتبار أن له علاقة بالتخصص.

- باعتبار ظاهرة الطائفية تمس و بشكل كبير الدول متعددة الطوائف و هذا ما لمسناه من خلال ما يسمى بالربيع العربي .

-الرغبة في اثراء البحث العلمي خاصة و أن الموضوع جديد و معاصر.

• المنهج المتبع : -

اما المنهج المعتمد في هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المناهج ، ووظفنا من خلالها المنهج التاريخي التحليلي و ذلك لما شملته الدراسة من فترات و احداث تاريخية و زمانية ،و المنهج دراسة الحالة في دراسة حالة و تركيبة المجتمع الخليجي و البحرينى،

الدراسات السابقة

اعتمدت في دراستي على دراسات سابقة تخص جوانب من موضوع دراستي و من بين هذه الدراسات نذكر:

عبد الحميد رملة : داسة بعنوان البحرين مابين 1919-1939 و التي استندت منها في الفصل الثالث من خلال التعرف على التركيبة السكانية لمنطقة البحرين.

و لدراسة الموضوع الصراع الطائفي في الخليج العربي و في البحرين أنموذجا 2011/2017 تم تقسيم العمل الى ثلاث فصول :

الفصل الأول: تم التطرق فيه إلى عنصرين، العنصر الأول الإطار المفاهيمي للصراع الطائفي، من خلال مفهوم الطائفية و تضمن نقاط فرعية أولا مفهوم الطائفية لغة واصطلاحا، ثانيا: المصطلحات المقاربة لمفهوم الطائفية. و في العنصر الثاني تم التطرق إلى العوامل التاريخية للطائفية من خلال جذور نشأتها و اسباب ظهورها بالإضافة أساليب القضاء عليها .

الفصل الثاني: فقد تم التطرق فيه لثلاثة عناصر ، العنصر الأول و تضمن دراسة العوامل المؤثرة في النزاع الطائفي في منطقة الخليج العربي و ذلك من خلال تقديم معطيات حول منطقة الخليج العربي من حيث الموقع الجغرافي و المعطيات السياسية والاقتصادية بالإضافة إلى التركيبة السسيولوجية لمنطقة الخليج.العنصر الثاني كان حول الأسباب الداخلية للصراع الطائفي في الخليج العربي ؛ و تضمن أولا النظام القبلي ، ثانيا النظام الديني .أما العنصر الثالث فقد تم التطرق فيه إلى دراسة الأسباب الخارجية

للصراع الطائفي في الخليج العربي و قد تضمن أولا الثورة الايرانية 1979م ، ثانيا الأحزاب الشيعية في منطقة الشرق الأوسط .

الفصل الثالث : فقد تم تخصيصه لتطورات و انعكاسات الصراع الطائفي في البحرين ، و ذلك من خلال التطرق لدراسة حالة منطقة البحرين كعنصر أول حيث تمت دراسة الموقع الجغرافي و التشكيلات الاجتماعية و الدينية في البحرين ، وأما العنصر الثاني فتناول أسباب الصراع الطائفي في البحرين و تضمن الأسباب السياسية والاقتصادية و الاجتماعية للصراع . أما العنصر الثالث و الأخير فقد تمحور حول انعكاسات الأزمة في البحرين ، وتم التطرق إلى نقطتين انعكاسات داخلية سياسيا اقتصاديا و اجتماعيا ؛ ثانيا الانعكاسات الخارجية والمتمثلة في تدخل دول الخليج في مملكة البحرين و الخلاف الايراني السعودي .

الصعوبات:

أما عن الصعوبات التي يواجهه هذا العمل يتمثل اهمها في مايلي :

- قلة المراجع بما أن الموضوع جديد و معاصر و ضيق الفترة الزمنية.
- تشعب الرؤى حول موضوع الطائفية السياسية وصعوبة ضبطها.
- تظهر في كثير من الأحيان ذاتية الكاتب في تناوله لموضوع الطائفية بحكم انتمائه لطائفة معينة وبالتالي تصبح العاطفة تتحكم في الباحث أكثر من الموضوعية.
- حداثة الفترة الزمنية و قلة المراجع عن الموضوع في هذه الفترة .

المراجع:

كتاب " الطائفية في العراق " للكاتب سعيد السامرائي الصادر بلندن عن مؤسسة الفجر سنة 11، تحدث فيه الكاتب عن مصطلحي السنة والشيعية والتي تطرق إلى دلالتها بشكل عام، كما تحدث عن المشكلة الطائفية فيالعراق وأسبابها، وقدم مجموعة من التعريفات حول الطائفية والطائفي(الشخص الطائفي) والدولة الطائفية، إلا أن رؤية الكاتب للطائفية كانت في معظمها عاطفية أكثر منها موضوعية، وهذا ماانتمسه من الألفاظ والمعاني التي استخدمها الكاتب.

-ابراهيم الفاروعي : جغرافية الوطن العربي، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع الاردن، 2010. حيث تناول الكاتب جغرافية الو طن العربي و أوضح من خلال ذلك الأهمية الاستراتيجية التي تملكها المنطقة بالإضافة إلى ان الكاتب تطرق لكل دولة على حدى، حيث أن اسلوب الكاتب و طريقة ترتيبه للأفكار جعلته يلم بموضوع جغرافية المنطقة .

- بالإضافة إلى اعتمادي على العديد من المقالات الالكترونية لعدم وجود المادة العلمية و عدم القدرة في الوصول إلى كتب و مراجع لعدم وجودها و ذلك لحدثة الموضوع و ضيق فترته الزمنية التي ليست ببعيدة. كما اعتمدت على الصحف والمجلات لقربها أكثر من ساحة الحدث.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول: مفهوم الطائفية

المبحث الثاني: العوامل التاريخية للطائفية.

المبحث الأول: مفهوم الطائفية

المطلب الأول: التعريف اللغوي و الاصطلاحي

أ - لغويا:

الطائفية من الشيء، جزء منه، و في التنزيل العزيز:

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾

(النور:2).

و الطائفة الرجل الواحد إلى الألف ، و قيل الرجل الواحد فما فوق¹. و قد وردت

الإشارة إليها بالمعنى اللغوي في القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَا

فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ

إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ القصص-4. ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا ۗ فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ۗ

فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ الحجرات-9.²

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تح ، عبدالله علي الكبير و آخرون ، القاهرة ، ص 2723.

² - صبري محمد الخليل خيري ، الطائفية : أسبابها و آثارها و وسائل تجاوزها:

و تتفق معاجم اللغة على أن معنى الطائفة و هو الجماعة و الفرقة من الناس والطائفة فتعني التعصب لطائفة معينة ، و هي مصدر صناعي مشتق من طاف يطوف طواف ، فهو طائف¹.

إن الطائفية ليست مجرد الانتماء إلى دين أو عرق أو مذهب، و إنما تتجاوز ذلك إلى الإلتزام إلى جماعة معينة داخل الوطن تقوم على هذا الأساس؛ بحيث يؤدي ذلك إلى صراع بين هذا الإلتزام، و المشاعر الوطنية التي تربط أبناء هذه الجماعة بالوطن والمجتمع الذي تحيا فيه. و هذا الإلتزام بغض النظر عن طبيعتها - دينية / عرقية / لغوية - عرفته البشرية في المجتمعات التقليدية قبل نشأة الدولة القومية الحديثة².

ب - اصطلاحاً:

و الطائفية هي ظاهرة عالمية لا تتفرد بها دولة معينة و إنما هي مشكلة ملحة في بعض البلدان - شرقاً و غرباً - التي يتسم بنيانها الإقتصادي و الثقافي و السياسي بالضعف ، تأثرت مسيرتها التاريخية الانقسامات الطائفية داخلها ، و أصبحت تهدد مستقبلها ، بل و وجودها ذاته³.

كما عرفت الطائفية تعريفات متعددة نذكر منها أيضاً:

¹ - سامر مؤيد عبد اللطيف ، خالد عليوي العرداوي : الطائفية و أثرها في بنية المجتمع المدني : مقارنة لترسيخ حالة التعايش السلمي في العراق، مجلة أهل البيت عليهم السلام ، العلوم الاجتماعية ، العدد 20.

² - عبير بسيوني رضوان : أزمة الهوية و الثورة على الدولة في غيب المواطنة و بروز الطائفية ، دار السلام للطباعة والنشر و التوزيع و الترجمة ، القاهرة ، 2011 ، ص 121.

³ - عبير بسيوني رضوان : المرجع السابق ، ص 121

تعريف سعيد السامرائي: أن الطائفية هي تنشئة تقوم على الضغينة و النفاق، ودعم سياسي لحكام متسلطين و هو شعور الشيعي بالضغينة اتجاه سني ، و شعور سني بالضغينة اتجاه شيعي .¹

و يعرفها عبد الخالق حسين : هي نزعة سياسية لا علاقة لها بالعقائد الدينية أو المذهبية ، و إنما هي أقرب إلى العصبية القبلية القديمة ، و شكل من اشكال العنصرية و الفاشية والنازية بالمعنى الحديث، و لكن بغطاء ديني و مذهبي.²

يعرفها بدر الابراهيم : هي عشائرية تتلبس بلبوس الدين و الذهب ، و هي تأكيد على قيم التعصب الجاهلية التي نادى الدين بالتخلص منها ، فهي تناقض جوهر الدين والتدين ، و اتخذت منه شعارا لحركتها في المجتمع و السياسة ، و بذلك يمكن القول أنه كلما زاد و ارتفع منسوب الطائفية في وسط ما قل منسوب التدين.³

تعريف عزمي بشارة : أن الطائفية ظاهرة حديثة ، و أن اسقاطها مفاهيميا على الماضي لا أساس له من التاريخ ، فهي أبعد ما تكون عن تحديد مصالح الأمة ، بل تسعى إلى ضمان مصالح ضيقة للطائفة و أفرادها ، و تؤدي إلى تهميش المصالح والقضايا الوطنية و القومية .⁴

¹ - سعيد السامرائي : الطائفية في العراق ، مؤسسة الفجر، لندن ، 1993 ، ص 43.

² - عبد الخالق حسين : دور الطائفية في الأزمة العراقية ، ورقة بحثية قدمت أثناء الملتقى الفكري الذي عقد في بغداد خلال 4، 5 أكتوبر 2009 ، <http://www.hdriraq.com/modules.php>

³ - بدر الابراهيم : النزاعات الطائفية في منطقة الخليج ، منتدى العلاقات العربية و الدولية ، الدوحة ، 2012 ، ص 3

⁴ - المركز العربي لدراسات السياسات : الطائفية خطر يحرق ببناء الثورات العربية للديمقراطية : جذور النزاعات الطائفية و سبل مكافحتها، الدوحة ، قطر ، المركز العربي لدراسات السياسات ، 28 جانفي 2012.

المطلب الثاني : المصطلحات المقاربية لمفهوم الطائفية

من خلال البحث عن مفهوم الطائفية تستوقفك بعض المصطلحات التي في الغالب ماتكون ملازمة للمفهوم و التي اعتبرت من النتائج السلبية التي أتت بها الطائفية و من أهم المصطلحات نذكر :

مفهوم التعصب : يمكن تعريفه بأنه شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدد فيرى نفسه دائما على حق ويرى الآخر على باطل بلا حجة أو برهان. ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متمتة ينطوي عليها احتقار الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته¹.

وقد ورد في الموسوعة السياسية بأن التعصب هو التزمت و الغلو و المبلغو والحماس في التمسك بفكرة أو مبدأ أو عقيدة بعينها كانت دينية أم سياسية أم اجتماعية مما يؤدي إلى الاستخفاف بأراء الآخرين و معتقداتهم و محاربتهم²، كون أن المتعصب يرى نفسه دائما على حق و الآخر على باطل بل يتعدى الأمر إلى رفضه للحق إذا ما ظهر خارج دائرة اعتقاده³.

إن التعصب ظاهرة اجتماعية شديدة الخطورة ، و بخاصة عندما يتخذ أشكالا عدوانية سافرة ، و هو قديم في تاريخ البشرية و مستمر في أيامنا هذه ، في مناطق مخلفة من العالم ، بدرجات متفاوتة في ثنايا العلاقات بين الأمم و القوميات و العلاقات

¹ - مشعل الحداري : التعصب : تعريفه و أنواعه و أضراره و حكمه ، الحوار اليوم ، <http://www.alhiwartoday.net/node/1636> 15:00-10/06/2019

² - عبد الوهاب الكيلاني و (آخرون) : موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، 1979 ، ص 768.

³ - طلال البلوشي : مظاهر التعصب كثيرة و هكذا يمكن محاربتها ، صحيفة أثير الالكترونية ، 4/10/2017- <https://www.atheer.om/archives/447769/> 09:00

بين الأديان و الطوائف الدينية ، و العلاقات بين الجماعات الصغرى و المحلية ، و يظهر التعصب في مجالات عديدة فهناك التعصب العرقي، و التعصب الثقافي و التعصب الديني ، و التعصب الطائفي¹. و هذا الاخير يعتبر مظهرا سيئا للطائفية فالتعصب بشكل عام هو التمسك في الرأي أو المعتقد أو الجماعة التي ينتمي إليها بشدة لدرجة رفض أي انتقاد أو رأي مخالف مفهوم التطرف : التطرف في اللغة معناه الوقوف في الطرف ، و تجاوز حد الاعتدال و لم يتوسط².

و التطرف هو موقف متشدد بالقبول التام او الرفض التام ، و يرتبط بأفكار بعيدة عن ماهو متعارف عليه سياسيا و اجتماعيا و دينيا ، دون أن ترتبط تلك المعتقدات بسلوكيات مادية متطرفة أعنفة في مواجهة المجتمع أو الدولة³.

في حين يعرفه الشيخ الصاوي : على أن التطرف يعني التنطع (التشدد) في أداء العبادات الشرعية أو مصادرة اجتهادات الآخرين أو تجاوز الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف ، و هو التعمق أو مجاوزة الحد في الأقوال و الأفعال⁴.

أما مصادر الاجتهادات للآخرين ، في المسائل الاجتهادية فهي التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه للآخرين بوجوده ، فقله هو الصواب ، من خالفه في الرأي فهو جاهل مبتدع ، و من خافه في السلوك فهو فاسق عاص ، فهو الناطق الرسمي باسم

¹ - أديب اسحاق (و آخرون) : أضواء على التعصب ، دار الأمواج للطباعة و النشر ، بيروت ، 1993 ، ص175.

² - عبد الرحمان بن معلا الويحق : الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة : دراسة علمية حول مظاهر الغلو و مفاهيم التطرف و الأصولية ، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1992 ، ص 60.

³ - يونس زكور : مفهوم التطرف و علاقته بالإرهاب ، شبكة النبا المعلوماتية ، 13 جوان 2006.

⁴ - صلاح الصاوي : التطرف الديني للرأي الآخر ، الأفاق الدولية للإعلام ، د دن ، 2005 ، ص10.

الحق، و المتحدث الرسمي بلسان الإسلام¹. و من الظاهر أن مفهوم التعصب والتطرف مفهوميين متلازمين ، لكون الأول يظهر كنتيجة للثاني ، غير ان المتمعن في حقيقة التطرف يجد أنه نابع من راي فردي أي تنتسب إلى شخص معين ، أما التعصب فيستمد فرجعيته من جماعة عريضة سواء كانت طائفة أو قبيلة ...، و أيضا أن التطرف يكون نتيجة لسوء الفهم بينما التعصب فينطلق من فكرة صحيحة لا تحتمل الرفض بالرغم أنه لا يلجأ إلى الأدلة الموضوعية التي يدعم بها رأيه.

¹ - صلاح الصاوي : نفس المرجع ، ص 11.

المبحث الثاني: العوامل التاريخية للطائفية

إن مسألة الطائفية ، كثيرا ما تشكو منها المجتمعات العربية المعاصرة ، و التي تم ربطها بالعلاقات الاجتماعية ، السياسية المتعلقة ببنية السلطة بشكل خاص ، ووجد أيضا ان السبب الرئيسي في نشوء هذه التوترات بين الطوائف ؛ هي وجود التعدد المذهبي والديني داخل المجتمع الواحد، حيث أن كل طائفة تنتج . و بشكل تلقائي أو طبيعي عصبية خاصة بها . موجهة في الغالب ضد عصبية الطوائف الأخرى .¹

و الذي تحول مع مرور الزمن إلى ما يشبه الحرب الشاملة على مختلف المستويات و المجالات، و لعل أبرز مسائل العصبية في العالم العربي، الصراع بين السنة و الشيعة. فطوال قرون مضت لم يهدأ الخلاف بينها ، بحكم أنهما الطائفتين الرئيسيتين في الديانة الإسلامية ، بل و تحول الخلاف في أحيان كثيرة إلى حروب دموية أزهدت الكثير من أرواح الأبرياء.

و قد بدأت جذور المسألة الطائفية منذ مقتل عثمان بن عفان ، و بداية الصراع الدموي في موقعة الجمل عام 36هـ، موقعة الجمل هي معركة وقعت في البصرة عام 36 هـ بين قوات أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب والجيش الذي يقوده الصحابييان طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام بالإضافة إلى أم المؤمنين عائشة التي قيل أنها ذهبت مع جيش المدينة في هودج من حديد على ظهر جمل، وسميت المعركة بالجمل نسبة إلى ذلك الجمل.²

¹ - صلاح الصاوي: مرجع سابق ، ص14

² - عثمان بن محمد الخميس : حقبة من التاريخ - ما بين وفاة النبي صل الله عليه وسلم إلى مقتل الحسين رضي الله عنه - ، ط3 ، مكتبة الإمام البخاري، الاسماعيلية ، 2006، ص179.

و تكريس الدولة الاموية و التوريث في الخلافة ، وصولاً إلى موقعة كربلاء ** عام 61 هو مقتل الحسين بن أبي طالب .

واشتداد الصراعات الشكلية الطائفية (السنة . الشيعة) ، ذات البعد السياسي والطبقي الصريح في الدولتين الأموية و العباسية¹ حيث أن قيام دولة الخلافة العباسية مجرد بيعة خليفة دون اخر ، أو انتقال الحكم الأمويين إلى العباسيين في حكم الجماعة الإسلامية ، بل يعد هذا الحدث ثورة شاملة في التاريخ الإسلامي ، و منعطفا مهما في مسيرة التطور الإسلامي ، غير بشكل جذري المجتمع الإسلامي ، و ترك انطبعا عميقا في جميع نواحي الحياة السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية².

و للتراكمات التاريخية و بدأت تتفاقم منذ انهيار الدولة العباسية، و تفككها طوال المرحلة التاريخية

التي بدأت مع التتار والصليبيين، واستمر حتى لحظة قيام الامبراطورية العثمانية وسيطرتها على البلدان العربية عام 1518 ، وصولاً إلى هزيمتها في الحرب العالمية

** معركة كربلاء وتسمى أيضاً واقعة الطف هي ملحمة وقعت على ثلاثة أيام وختمت في 10 محرم سنة 61 للهجرة والذي يوافق 12 أكتوبر 680 م، وكانت بين الحسين بن علي بن أبي طالب ابن بنت النبي محمد، الذي أصبح المسلمون يطلقون عليه لقب "سيد الشهداء" بعد انتهاء المعركة، ومعه أهل بيته وأصحابه، وجيش تابع ليزيد بن معاوية. تعدّ واقعة الطف من أكثر المعارك جدلاً في التاريخ الإسلامي فقد كان لنتائج وتفاصيل المعركة آثار سياسية ونفسية وعقائدية لا تزال موضع جدل إلى الفترة المعاصرة، حيث تعدّ هذه المعركة أبرز حادثة من بين سلسلة من الوقائع التي كان لها دور محوري في صياغة طبيعة العلاقة بين السنة والشيعة عبر التاريخ وأصبحت معركة كربلاء وتفاصيلها الدقيقة رمزا للشيعة. انظر: عثمان بن محمد الخميس : مرجع سابق ، ص 238.

1- غازي الصواني : البعد التاريخي للصراع الطائفي بين السنة و الشيعة ، غزة ، 2016، ص19.

2- محمد سهيل طقوش : تاريخ الدولة العباسية ، ط7 ، دار النفائس للطبع و النشر ، 2009 ، ص8.

الأولى عام 1518، وبداية مرحلة الانتداب البريطاني والفرنسي، وتطبيق "سايكس بيكو" ووعده بلفور، وانتشار الحركة الصهيونية، وقيام "دولتها" في 15 أيار 1948 بدعم صريح من الاستعمار الإنجليزي، في ظل صمت وتواطؤ عربي - إسلامي رسمي ما زال مستمرا حتى اللحظة بصورة أكثر انحطاطاً وخضوعاً من أي مرحلة سابقة في التاريخ العربي-الإسلامي، حيث نشهد اليوم تجديداً للصراعات الدموية الطائفية والمذهبية.¹

المطلب الأول: الأسباب المؤدية للصراع الطائفي .

- الخطاب الديني المتزمت.
- الاستبداد السياسي و انتشار الفساد و الظلم و عدم تحقيق العدل بمستوياته المختلفة،
- تفاقم المشاكل الاجتماعية و انقسام المجتمع و زيادة المسافة بين الطبقة الحاكمة و الطبقة المحكومة في المظهر و الفكر و أسلوب الحياة .²
- زيادة الشعور بعدم الثقة و زيادة معدلات الخوف و عدم الأمان و نشوء اضطرابات يصعب تحديد مصدرها.
- منح امتيازات اقتصادية و ذلك بتوفير فرص استثمارية للأغنياء والمسؤولين حيث اتسعت حدود التداخل بين المنصب العام و حق الترزق من خلال ذلك المنصب .³
- توفر المعارضة الطائفية للدولة فرصة لمزيد من التأزيم، إذ أنها تستحث الهوية المذهبية للأطراف الأخرى كما أنها تستنسخ طائفية في الدولة وتكرس من

¹ - غازي الصواني: مرجع سابق ، ص20.

² - عبير بسيوني رضوان : مرجع سابق، ص124

³ - المرجع نفسه ، ص126

خلال طائفيتها رفضها للديمقراطية الحقيقية والتعايش السلمي بين أبناء الوطن وبالتالي لا تقود إلى تغيير حقيقي لو قدر لها النجاح بل إلى مزيد من التآزيم السياسي والاجتماعي¹.

- التراجع العام لجميع الثقافات و عدم تقبل التنوع الثقافي و المذهبي بالإضافة إلى الفهم الخاطئ للدين

المطلب الثاني: أسبابها

لقد أثرت المسألة الطائفية على الأمن و الاستقرار الدول خاصة دول العالم الإسلامي لوجود التعددية الطائفية في دولة واحدة ، و نظرا للازمة او للعوامل المؤدية لها. فإن الطائفية أصبحت خطرا على الأمة العربية عامة و الإسلامية خاصة .

و لذا يجدر العمل و التكاتف من أجل القضاء عليها و معالجة جذورها. للحد من خطرها الذي أصبح يهدد الأمة العربية. و بذلك يتطلب وضع سياسات و خطط للقضاء عليها ، و يمكن أن نلخص البعض منها كمايلي :

- ضرورة التأكيد على عوامل الوحدة الوطنية ؛ كالتجانس العرقي والمذهبي ... و ذلك لكل أطراف المجتمع ، و تعميق فكرة المواطنة و أعلاء قيمة الوطن الأم ، مع الاعتراف بخصوصية الثقافية للآخر . و أنها جزءا من تراث و ثقافة الدولة والمجتمع .

¹- عبير بسيوني رضوان :مرجع سابق ، ص 132.

- إصدار قوانين صارمة ضد مرتكبي أحداث الشغب و العنف و تقديمهم للمحاكمة ، مع وضع قوانين منع تسييس الدين أي إبعاد الدين عن السياسة .¹
- جعل الأمن و الجيش في خدمة المواطن و الدفاع عنه و عن مصالحه والمحافظة على سلامته و أمنه و العمل من أجل الجمع بين أفراد المجتمع و ليس التفريق بينهم .
- على عكس ما حدث في البحرين عام 2011م ؛ إذ قابل الأمن المواطنين من المحتجين بالقمع و القتل و الإعتقال و التعذيب... مازاد الطين بلة و مازاد الأزمة تأزما .
- أيضا يجب احتواء كل خلاف داخلي بين أطراف المجتمع الواحد ، حيث يجب أن تحل داخل أرض الوطن و بأجندة و طنية و يشارك فيها جميع فئات المجتمع من مواطنين سياسيين ، اقتصاديين ، علماء و مثقفين ...، لأن الاستقواء بأجندة خارجية ، يقوى الهوا بين الطبقة الحامة و المحكومة و ينمي الجفاء و الغضب بين الطائف الدينية ، بالضبط ما يحدث من صراع بين السنة و الشيعة خاصة .²
- الابتعاد عن خطابات التزمت و الغلو و التشدد المذهبي العقيدي داخل الديانة أو المذهب ، فبعض الخطابات الدينية التي تنفي أو تحتقر دين آخر أو مذهب آخر و تضي عليه صفات سلبية و شيطنته و إسناد الشر له على

¹ - عبير بسيوني رضوان :مرجع سابق، ص144.

² - المرجع نفسه ، ص 146.

اختلافها إلى آلية بناء خطاب مديح الذات الدينية و المذهبية الذي يدي إلى انتاج و عي وذهنية موازية تدور حول الدين و الجماعة و المذهب الديني¹ .

- تفعيل لغة الحوار بين الأطراف المتنازعة سواء بين الأطياف المذهبية أو الدينية.

- و ضرورة إدراك أن الأصل هو وجود انقسامات و اختلافات في

المجتمع قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣﴾

[الحجرات:13]. وتوعية الأفراد لذلك لأنها من بين أهم السبل التغلب على

النزاعات الطائفية هو نشر التعددية الثقافية، والديمقراطية ، و نشر قيم التسامح و

التحمل و النسيان² .

¹ - نبيل عبد الفتاح : الدين و الدولة والطائفية - مساهمة في نقد الخطاب المزوج -، الدار المصرية للطباعة ، مصر ، 2010 ، ص40.

² - عبير بسيوني رضوان : مرجع سابق ، ص 170.

الفصل الثاني: العوامل المؤثرة في النزاع الطائفي في منطقة الخليج

المبحث الأول: معطيات حول الخليج العربي

المبحث الثاني: الأسباب الداخلية للصراع الطائفي في الخليج

المبحث الثالث: الأسباب الخارجية للصراع الطائفي في

المبحث الأول: معطيات حول الخليج العربي

تعتبر منطقة الخليج العربي، من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم، ولعبت دورا كبيرا في تشكيل تاريخه، وقد تجلت أهميتها عبر العصور ، نظرا لموقعها الجغرافي المتميز الذي يتوسط بين الشرق والغرب، حيث ازدهرت الملاحة بين موانئ الخليج العربي وموانئ المحيط الهندي، بالإضافة إلى مواردها الطبيعية وثرواتها المتعددة، لدرجة أن البعض ذكر بأنه ما من بحر داخلي في العالم قد أثار أطماع الدول والامبراطوريات بمثل ما أثاره الخليج العربي.ولذلك لطالما تعرضت منطقة الخليج إلى الأطماع والغزو الدول الأوروبية و قد يكون أبرزها هو الغزو البريطاني .

المطلب الأول: الموقع الجغرافي للمنطقة

يمتد الخليج العربي من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي يقع بين دائرتي عرض 24 و 30 شمالا، بين خطي طول 48 و 56.5 شرقا¹.

يقع الخليج العربي بين شبه الجزيرة العربية غربا، و إيران شرقا، و مضيق هرمز وخليج عمان جنوبا و العراق شمالا، و الخليج العربي حوض ضحل نسبيا يمتد على مسافة 1300 كم من شط العرب في الشمال حتى رأس منسدم في الجنوب و يتراوح اتساعه بين 37 كم عند مضيق هرمز في أوسع نقطة فيه، و يبلغ أعماق قسم فيه قرابة (100 كم) قرب جزيرة هرمز².

¹ - نتالي نيكولايفنا تومانوفيتش : الدول الأوروبية في الخليج العربي من القرن السادس عشر، تر:سمير نجم الدين سطاس ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2006، ص 63.

² - محمود شاكر : موسوعة تاريخ الخليج العربي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن ، عمان ، 2005، ص 6.

تسمية هذا المسطح المائي باسم الخليج العربي منتشرة وبشكل كبير في المنطقة العربية برمّتها، وهي ذات التسمية التي تستعملها المنظّمات في الدول العربية، أيضاً فإنّ الأمم المتحدة هي الأخرى تعترف بهذا الاسم وتستعمله بشكل رسمي. من جهة أخرى، تطلق الجمهوريّة الإيرانيّة على هذا المسطح اسم خليج فارس، بينما تطلق تركيا على هذا المسطح اسم خليج البصرة. أمّا الدول الأخرى في كافّة أنحاء العالم، فتستعمل أحياناً التسمية الإيرانيّة وهي " خليج فارس "، أو التسمية العربيّة وهي " الخليج العربي " ¹. و تبلغ مساحة الخليج العربي 239 ألف كم مربع .

و توجد في الخليج العربي اكثر من 50 جزيرة، و اكبر هذه الجزيرة جزيرة قشم، وجزيرة المنامة (البحرين)، التي تدخل ضمن أرخبيل البحرين، تربة القسم الأكبر من هذه الجزر رملية و حجرية و يوجد الكثير من الصخور التي تبرز فوق سطح الماء على بعد يتراوح ما بين 50 و 90 كم عن الساحل ².

كما يعتبر مناخ الخليج غير مريح، فدرجات الحرارة مرتفعة، على الرغم أن الشتاء قد يكون باردا جدا في أقصى شمال غربي أطرافه. هطول الأمطار النادرة نسبيا يحدث بشكل زخات قوية بين شهري نوفمبر وأبريل وهي أكثف كلما أتجهنا شمالا، الرطوبة عالية، القليل من السحاب يظهر في الشتاء ويندر في الصيف. العواصف الرعديه والضباب نادر، ولكن العواصف الترابية (الطوز) تحدث كثيرا في فصل الصيف، الريح تهب في الغالب من الشمال والشمال الغربي خلال الصيف، ونادرا ماتكون قوية والأندر حصول العواصف صيفا، العواصف وهطول الأمطار الشديد شائع في الخريف، وسرعة

¹ - محمد مروان: أين يقع الخليج العربي 2015/03/19 <https://mawdoo3.com/> 14:30/2019/05/26

² - (4/26/05/2019 <https://www.marefa.org/>) مقال الخليج العربي 14:50

الرياح وقتها قد تصل أحيانا إلى 150 كم (95 م) في الساعة في أقل من 5 دقائق. التسخين القوي و ارتفاع حرارة الأراضي المحاذية للسواحل تؤدي إلى نسيم بر وبحر قوي جدا في الصباح وبعد ذلك في فترة بعد الظهر والمساء¹.

أهمية الخليج العربي يمتلك الخليج العربي أهمية كبيرة جداً، خاصة من الناحية الاقتصادية؛ فالعديد من النواقل النفطية تعبر من تلك المنطقة ويشكل مستمر، فالدول التي تحيط بهذا المسطح هي من أكثر دول العالم ثراءً وإنتاجاً للنفط. أما في العصور القديمة، فقد كان الخليج العربي هو المنطقة التجارية الهامة لكل العالم؛ حيث كان يلعب دور حلقة الوصل بين الشرق والغرب من الناحية التجارية في ذلك الوقت، ومن هنا نرى أنّ هذه المنطقة كانت هي المنطقة الأكثر أهمية في العالم القديم ولا تزال إلى يومنا هذا. للخليج العربي ساحل كبير جداً، يصل في طوله إلى حوالي 3500 كيلو متراً تقريباً، وهذا الساحل هو أطول وبشكل كبير من الساحل الإيراني، والذي يصل طوله إلى حوالي 2440 كيلو متراً تقريباً، ومن هنا يكون ساحل المنطقة العربية على الخليج العربي أطول بما يزيد على 1000 كيلو متراً تقريباً على الساحل الإيراني².

تعتبر نشأة دول الخليج أحد أهم نتائج تقسيم الدول العربية على فرنسا وبريطانيا عبر العديد من التطورات نرصد هنا أهم مراحل تكوين الدول الحديثة لدول الخليج.

مع ضعف الدولة العثمانية وترهلها، كانت الدول الكبرى ممثلة في فرنسا وبريطانيا . حينها . تتقاسم توزيع النفوذ على أراضي الدولة، ومع هزيمة الدولة في الحرب العالمية

¹ - الخليج العربي: <https://www.marefa.org/4/09:55-14/05/2019>

² - محمد مروان : أين يقع الخليج العربي، 2015/03/19 <https://mawdoo3.com/>

الأولى وتصاعد حدة التحركات داخل العاصمة العثمانية نفسها، كانت اتفاقية سايكس بيكو التي قضت بتقسيم الدول العربية على فرنسا وبريطانيا، حسب سايكس بيكو كانت منطقة الخليج من نصيب بريطانيا ، كانت بريطانيا تستخدم القبائل والعشائر المواليه لها في الخليج في تمرير مصالحها¹.

و من أهم دول الخليج العربي هي 7 دول غير ان واحدة من هذه الدول رغم انها تطل على الخليج العربي الا انها لا تنتمي الى مجلس التعاون الخليجي * * وهي العراق أما الدول المنظم هي المملكة السعودية العربية ، سلطنة عمان ، الإمارات العربية ، دولة الكويت ، و دولة قطر ، و مملكة البحرين .

المطلب الثاني: المعطيات السياسية و الاقتصادية

أولا: المعطيات السياسية

تتشابه دول الخليج و تشترك في عدة نقاط أهمها اللغة ، و هي اللغة العربية الدين حيث الأغلبية الساحقة في هذه الدول تدين بالدين الإسلامي ، كذلك بالنسبة نظام الحكم

¹ - عبد الرحمان ناصر: كيف تشكلت دول الخليج - <https://www.sasapost.com/>

* * تكتل سياسي اقتصادي يتكون من ست دول هي الإمارات و مملكة البحرين و المملكة العربية السعودية و سلطنة عمان و دولة قطر و دولة الكويت. يهدف إلى تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى الوحدة. تم التوقيع على وثيقة إعلان قيام المجلس في قمة وزراء خارجية الدول الست في العاصمة السعودية الرياض في 4 فبراير/شباط 1981. يوجد مقر المجلس بمدينة الرياض. يوضح النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي أن أهداف المجلس تتلخص في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها، وذلك إلى جانب توثيق الروابط بين شعوبها. انظر : ¹ - مجلس التعاون الخليجي

السياسي فهي تتشابه في دول و تختل في أخرى بين ملكي (حكم العائلة) ، ودستوري وهي كالتالي:

نظام الحكم :

- المملكة السعودية : نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي¹ .
- سلطنة عمان : سلطنة عمان دولة عربية اسلامية مستقلة ذات سيادة تامة عاصمتها مسقط ، دين الدولة الاسلام والشريعة الاسلامية هي اساس التشريع، لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية، نظام الحكم سلطاني وراثي في الذكور من ذرية السيد تركي بن سعيد بن سلطان ويشترط فيمن يختار لولاية الحكم من بينهم أن يكون مسلما رشيدا عاقلا وابنا شرعيا لأبوين².
- الامارات العربية المتحدة : يعتبر نظام الحكم في الإمارات العربية المتحدة هو النظام الملكي الدستوري³ ، تتكون من سبع إمارات. عاصمتها أبو ظبي. الكويت : إن نظام الحكم بدولة الكويت ملكي دستوري⁴ تخضع لحكم الأميرية⁵، فلدولة الكويت سيادة ودستور ويرأسها صاحب السمو أمير البلاد ويشرع قوانينها مجلس

¹ - نايف بن خالد الوقاع : النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية ،دراسة عقدية ، د د ر ن ، د س ، ص8

² - دستور سلطنة عمان مرسوم سلطاني رقم (101/96)، النظام الساسي للدولة ، الباب الأول : الدولة ونظام الحكم ، المادة 1.2.3.5 . نوفمبر 1996.

³ - نظام الحكم في الإمارات ومعلومات حول دولة الإمارات ، <https://www.fa2da.com/2018/06/17/>

⁴ - كمال موريس شريل : الموسوعة الجغرافية للوطن العربي ، دار الجيل ، بيروت ، 1998،ص460.

⁵ - أحمد مصطفى أبو حاكمة : تاريخ الكويت الحديث 1750-1965، طباعة و النشر ذات السلاسل ، الكويت ،

الأمة المكون من خمسين عضوًا يُنتخبون كل 4 سنوات بالاقتراع الشعبي الحر. تنقسم السلطات بالكويت إلى سلطة تشريعية وتنفيذية وقضائية، يرأسها الأمير. ولا يُسمح وفقاً للدستور بتشكيل الأحزاب على الرغم من وجود الكتل النيابية. نظام الحكم هو نظام وراثي دستوري، يستمد شرعيته من الدستور¹.

• العراق: جمهورية العراق دولة مستقلة ذات سيادة ، نظام الحكم فيها جمهوري بيابي (برلماني) ديمقراطي اتحادي ، الاسلام دين الدولة الرسمي².

• البحرين : ملكية دستورية ديمقراطية، عاصمتها المنامة³.

• قطر: نظام الحكم في دولة قطر وراثي دستوري، وحاكمها هو تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، وتعتبر دولة قطر دولة محافظة و تأتي الثالثة من بين دول الخليج العربي بعد دولتي السعودية وسلطنة عمان⁴.

ثانياً : المعطيات الاقتصادية

يعتبر الخليج العربي من أكثر الدول العربية التي تعرف انتعاشاً قوياً في المجال الاقتصادي ، و ذلك بفضل موقعه الجغرافي الذي ساهم و بشكل كبير في هذا الانتعاش، خاصة بعد اكتشاف النفط مما جعلها قبلة لتنافس الدول الأوروبية عليها، فالخليج العربي

¹ - نظام الحكم بدولة الكويت ، البوابة الالكترونية الرسمية لدولة الكويت،

<https://www.e.gov.kw/sites/kgArabic/Pages/Visitors/AboutKuwait/GoverningBodyTheGov>

2019/05/20/ 14:00ernment.as px

² - الدستور العراقي ، دستور العراق الجديد ، الباب الاول : المبادئ الأساسية ، المادة 01. 02.

- ابراهيم الفاروعي : مرجع سابق ، ص 330.³

⁴ - شهيرة دعوع : معلومات عامة عن دولة قطر ، 2019/06/15 16:33 <https://mawdoo3.com/>

كذلك تعرف التجارة نشاطا واسعا عبر العصور، فهو يقع في قلب العالم القديم ويسيطر على الطرق البحرية التي تربط بين الشرق والغرب. وكان الخليج العربي أحد المنافذ البحرية للمحيط الهندي، مما جعله صلة وصل بين الهند والدول التجارية المستوردة لمنتجاتها في الغرب. وقد أدى التجار العرب دور الوطاء في نقل هذه التجارة.¹ و من أهم المنافذ البحرية التي ساهمت و بشكل كبير في هذا الانتعاش نذكر :

مضيق هرمز : يعتبر مضيق هرمز من الممرات المائية المهمة و الإستراتيجية بالعالم خاصة لتجارة النفط ، يقع في الخليج العربي بين إيران و سلطنة عمان و هو الفاصل بينهما و يتقاسمان الرقابة عليه. عرضه لا يتجاوز 55 كم و عمقه لا يزيد عن 60 كم ، ففي عام 2016 نقل عبره أكثر من 18 مليون برميل من النفط بشكل يومي، ما يعني 30 بالمائة من النفط المنقول بحريا.²

وتعرف المنطقة بحركة نشطة للنواقل النفطية المنطقة وبشكل مستمر، والدول المحيطة لهذا المسطح هي من أكثر دول العالم ثراءً وإنتاجاً للنفط.

كما عرف الخليج العربي في العصور القديمة بأنه المنطقة التجارية الهامة لكل العالم؛ حيث كان يلعب دور حلقة الوصل بين الشرق والغرب من الناحية التجارية في ذلك الوقت، ومن هنا نرى أنّ هذه المنطقة كانت هي المنطقة الأكثر أهمية في العالم القديم ولا تزال إلى يومنا هذا. لمنطقة الخليج العربي ساحل كبير جداً، يصل في طوله

¹ - محمد حسن العيدروس : التاريخ الاقتصادي للخليج العربي والجزيرة العربية في العصر الحديث 1513-1914، مجلة التاريخ العربي، العدد 42، الرباط.

² - التاريخ الاقتصادي للخليج العربي والجزيرة العربية في العصر الحديث 1513-1914، جريدة المشهد اليمني 2019/05/17. <https://www.almashhad-alyemeni.com/8>

إلى حوالي 3500 كيلو متراً تقريباً، ويعد هذا الساحل هو الأطول وبشكل كبير من الساحل الإيراني، والذي يصل طوله إلى حوالي 2440 كيلو متراً تقريباً، ومن هنا يكون ساحل المنطقة العربية على الخليج العربي أطول بما يزيد على 1000 كيلو متراً تقريباً على الساحل الإيراني.¹

فالخليج العربي يحتوي على ثلث الاحتياط العالمي من البترول، حيث تمثل المداخل النفطية أكثر من 90 % في المتوسط إجمالي صادرات دول المجلس، فالمنطقة تساهم بجزء كبير من الكميات المطروحة في سوق البترول العالمي، أيضاً تمثل هذه الدول سوقاً مهماً للسلع المستوردة،² كما تعد دول المنطقة من أكبر منتجي النفط والغاز الطبيعي المسال في العالم، ويبرز في هذا الإطار الدور الذي تلعبه كل من السعودية كأكبر مُصدّر للنفط الخام، وقطر كأكبر مُصدّر للغاز الطبيعي المسال (LNG) وهنأ، تتبعي الإشارة إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة تشتمل على ما يقرب من 30% من الاحتياطيات النفطية العالمية المؤكدة، وأكثر من 22% من احتياطيات الغاز.³

و هذا بالإضافة إلى الانتاج البحري من أسماك و ما يسمونه بالبترول الابيض، إذ اشتهرت منطقة الخليج العربي بحرفة الغوص التي عرفت في تلك المنطقة لعدة عقود أي منذ أكثر من أربعة آلاف سنة، تم خلالها استخراج اللؤلؤ من أعماق البحر. وهذا راجع

¹ - محمد مروان : أين يقع دول الخليج 19/2015. /3/2015. <https://mawdoo3.com/%3/2015./19> 01:02-13/06/2019

² - عبد الرحمان حميدة : جغرافية الوطن العربي ، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ص342 ،

³ - ناصر التميمي : دول الخليج والتوجه شرقاً: بين تنويع الشراكات وتداعيات الأزمة الخليجية ، مركز الجزيرة

للدراستات ، <http://studies.aljazeera.net/> 2019.14:00/05/25.

للدور الذي لعبه البيئة الخليج الضحل الحارة في توفير بيئة صالحة لنمو أنقى درجات اللؤلؤ في العالم، و المناطق العربية هي الأكثر إنتاجا و يمكن صيدها سنويا، أما في الشواطئ الإيرانية فالإنتاج أقل، و يكون الصيد كل ثلاثة سنوات أو أربعة.¹

كل هذه المعطيات الاقتصادية أعطية للمنطقة أهمية و مكانة عالمية مما جعلها مطمعا و نقطة للتنافس الاوروبي من أجل الحصول على اكثر الامتيازات بالمنطقة.

المطلب الثالث: التركيبة السكانية لمنطقة الخليج:

تعتبر منطقة الخليج العربي منطقة استقطاب للعديد من الأجناس البشرية، و ذلك لعدة عوامل ؛ من حيث الموقع الاستراتيجي الهام الذي تتميز به المنطقة، و هذا ما جعلها تحتوي على مزيج من السكان على اختلاف اجناسهم و اصولهم و اديانهم ومذاهبهم.

كشفت احصائية أن مجموع تعداد السكان في دول الخليج العربي يبلغ 51,002,366 نسمة، بينهم 24,691,868 أجنبي، وذلك بنسبة 48% من إجمالي سكان دول الخليج العربي. وأشارت الاحصائية الى أن نسبة المواطنين من إجمالي تعداد السكان في دول الخليج تبلغ 52%، وذلك بواقع 26,310,498 مواطن² تبلغ الكثافة السكانية لدول الخليج العربي في احصائية لسنة 2011 حوالي 19 نسمة/كلم المربع الواحد.³

¹ عبد اللطيف محمد صباغ : اقتصاديات اللؤلؤ في الخليج العربي ، ص3

² - سمر حسن سليمان : عدد سكان دول <https://mawdoo3.com/%> استرجع بتاريخ 14:12-2019/06/25

³ - عبد الهادي الخلاقي : التركيبة السكانية لدول الخليج العربي ، <https://saaid.net/Minute/592.htm>

وينقسم عدد سكان دول الخليج العربي إلى عدة دول منها المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر، عمان ، العراق .و هي كتالي :

المملكة العربية السعودية :

هي دولة عربية ملكية تقع في شبه الجزيرة العربية ، يحدها من الشمال كل من العراق و الأردن و الكويت، و من الشرق الإمارات و قطر و البحرين و الخليج العربي و من الجنوب كل من سلطنة عمان و اليمن، و من الغرب البحر الأحمر . تميزت بموقعها الاستراتيجي بين ثلاث قارات كبرى و تقع في النصف الشمالي للكرة الارضية موطننا للعديد من الحضارات، و مهذا للرسالات السماوية¹ . و يعتبر الاسلام الدين الرسمي في السعودية ، غالبية سكان المملكة من أهل السنة و الجماعة (المذاهب الأربعة) . كما توجد أقليات شيعية (تعرف بالاثني عشر)، تتمركز غالبيتها في المنطقة الشرقية و أخرى من منطقة نجران (رو يعرفون بالإسماعيلية)².

كشفت دراسات بيانية للهيئة العامة للإحصاء، عن ارتفاع عدد سكان المملكة العربية السعودية إلى 32.6 مليون نسمة في النصف الأول من عام 2017 و بزيادة بلغت حوالي 870 ألف نسمة مقارنة بنهاية 2016.

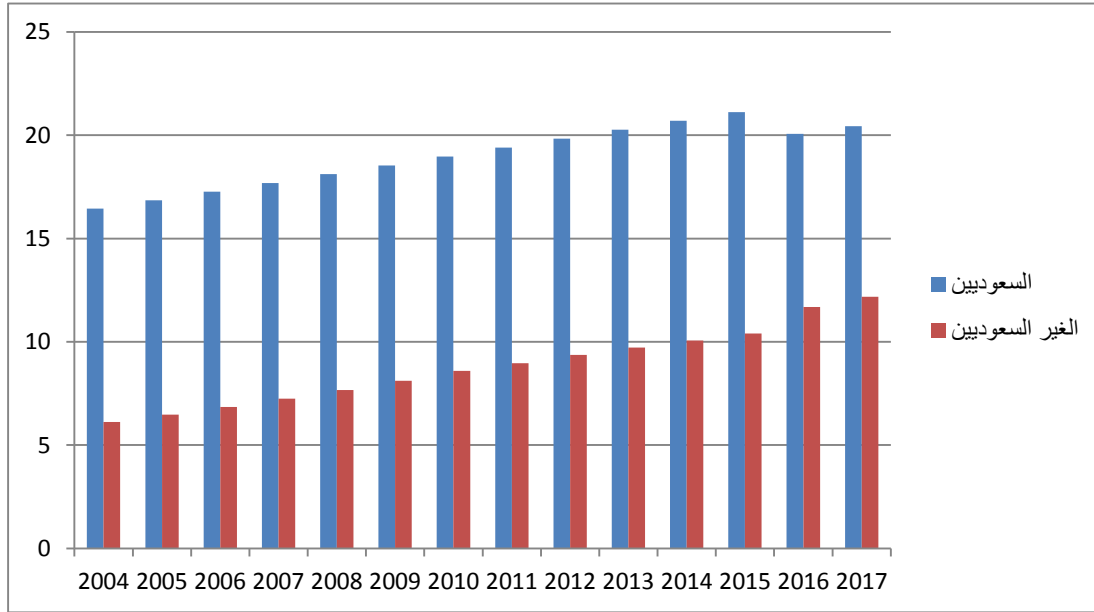
وبحسب بيانات الهيئة فقد بلغ عدد المواطنين والمواطنات السعوديين حوالي 20.4 مليون نسمة وهو ما يعادل 63% من إجمالي عدد السكان.

¹ - إبراهيم الفاروعي : جغرافية الوطن العربي ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، 2011،ص145 .

² - نفس المرجع : ص 154.

أما بالنسبة لعدد السكان غير السعوديين فبلغ 12.2 مليون نسمة وهو ما يمثل حوالي 37% من إجمالي عدد السكان¹.

وفيما يلي تطور السكان في السعودية منذ عام 2004 كما يوضح الجدول التالي²:



3

سلطنة عمان :

يقع هذا القطر العربي في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية⁴، و تعتبر من احدى الدول العربية التي تقع في غرب قارة آسيا بينما وهي ثالث أكبر دولة من حيث المساحة الجغرافية في منطقة جنوب شرق آسيا، و ذلك لبلوغ مساحتها مايقارب

¹ - تعداد السكان في دول الخليج العربي : صحيفة الأيام البحرينية ، العدد 10517 ، البحرين ، الاربعاء 24 يناير 2018 .

² - " هيئة الإحصاء " : 32.6 مليون نسمة عدد سكان السعودية في النصف الأول 2017..37% منهم أجانب ، 26/05/2017 .

³ - من إنجازي

⁴ - عبد الله بن محمد الطائي : تاريخ عمان السياسي ، مكتبة الطبعان النشر و التوزيع ، الكويت ، 2008 ، ص6

309.500 كم² ، بينما يحدها شمالا المملكة العربية السعودية ، و من الجهة الغربية جمهورية اليمن ، و من الجهة الشمالية الشرقية فتحدها دولة الإمارات ، و بحر عمان من الجهة الشمالية الشرقية ، و لها حدود بحرية مع كل من إيران - باكستان - الإمارات واليمن بالإضافة الى ساحلها الجنوبي الذي يطل على بحر العرب.¹

وحسب الدراسات الإحصائيات لعدد سكان السلطنة عام 2017م، فقد بلغ ما يُقارب 4,644,000 نسمة، بكثافة سكانية تُقدَّر بحوالي 15 نسمة لكل كيلومتر مُربّع، فيما بلغ عدد سكاّن المناطق الحضرية ما نسبته 78.5% من إجماليّ عدد السكاّن، في حين احتلَّ سكاّن المناطق الريفية ما نسبته 21.5% من إجماليّ سكاّن السلطنة، ويعتقد المراقبون و الهيئة المركزية للإحصاء أنّ عدد سكاّن السلطنة سيرتفع ليصل بحلول عام 2030م إلى ما يُقارب 5,131,000 نسمة.²

التركيبة الدينية والعرقية في عمان معقدة. فالجزء الرئيسي لها يتشكل من المذهب الإباضي الإسلامي، حيث يتراوح ما بين 40 و 45 % ، وهناك أقلية لا يستهان بها من المسلمين السنة، ولا يزيد عدد الشيعة عن 2%.³

¹ - بحث عن سلطنة عمان ، صحيفة المرسال ، عمان ، 28/09/2017.

<https://www.almrsl.com5>

² - سمر حسن سليمان : عدد سكان دول الخليج ، 2018/11/18.

³ - السكان في عُمان ، فنك و قانع وأحداث عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، عُمان ، سبتمبر 2009 .

<https://fanack.com/ar/oman/population/>

الكويت :

تقع الكويت في الطرف الشمالي للخليج العربي الذي يحدها من الشرق، وتحدها من الجنوب والجنوب الغربي المملكة العربية السعودية، ومن الشمال والشمال الغربي الجمهورية العراقية¹. وموقعها الفلكي بين خطي العرض 28.30 و 30.06 شمالاً وخطي الطول 46.30 و 49.00 شرقاً، 17,818 كيلو متراً مربعاً².

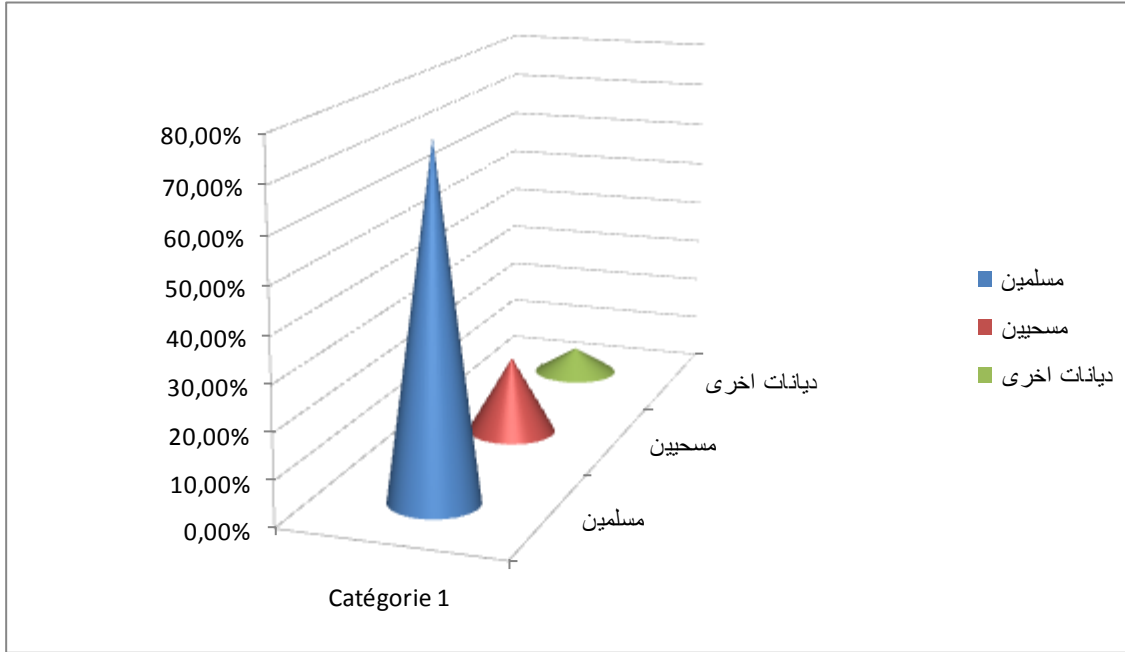
وبلغ عدد السكان الكويتيين في عام 2017 إلى ما يقارب 4.095.400 فتقديراً يبلغ تعداد سكانه 4 ملايين و 95 ألف و 400 شخص وذلك طبقاً للساعة السكانية وعدة مواقع الكترونية متخصصة في التعداد السكاني.

فيما نجد أن الغالبية في الكويت تدين بالدين الإسلامي ولكن يوجد بعض المسيحيين وبعض معتقي الديانات الأخرى وذلك يعود الى العمالة الأجنبية في الكويت فهناك هنود ومختلفة الجنسيات من الدول الأخرى³.

¹ - فالح فهد الدوسري : الأزمات الكويتية-العراقية 1922 - 1961 ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، 2013 ، ص19.

² - جغرافية الكويت ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية ، 2014. <http://www.crsk.r>

³ - محمود كحلوي : عدد سكان الكويت تقرير 2017، 1 جويلية 2017 ، <https://www.helaahob.com/>



1 الإمارات العربية المتحدة:

تصنف دولة الإمارات العربية على أنها فتية تأسست في 2 جوان 1971 ، و هي عبارة عن فيدرالية مؤلفة من سبع إمارات ، تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة العربية، و يبلغ طول الشاطئ الممتد داخل حدود الامارات أكثر من 700 كم، و يحدها من من الغرب قطر، و من الجنوب و الجنوب الغربي العربية السعودية، و أما من الشرق و الشمال فتدها عمان .²

و تبلغ مساحة الامارات العربية المتحدة 83.6 ألف كم²، و تشكل مساحة أبو ظبي 85.8 % من هذه المساحة ، أما الإمارات الأخرى فتشغل مساحة أقل من ذلك

¹ - من إنجازي .

² - كليوفسكي ، لوتسكبيفيتش : المعضلات الإجتماعية - الاقتصادية للبلدان النامية - الامارات العربية المتحدة

تر : حسان إسحاق ، دار الميسل ، د ب ، 1979، ص7

بكثير : دبي 5.5 % ، الشارقة 3.3% ، رأس الخيمة 2.1% ، الفجيرة 2% ، أم القيوين 1% ، عجمان 0.3%¹.

يصل العدد التقديري لسكان دولة الإمارات العربية المتحدة إلى 5,927,482 مليون نسمة، ويُشكّل السكان من أصول إماراتية نسبة 19% من إجمالي الكثافة السكانية، أمّا النسب المتبقية فهي موزعة على السكان العرب بحوالي 23%، والآسيويين بنسبة 50% وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الإمارات، كما تُستخدم مجموعة من اللغات الثانوية مثل اللغة الإنجليزية، واللغة الفارسية، واللغة الهندية، وغيرها من اللغات الأخرى وتُشكّل نسبة السكان المسلمين 76% من إجمالي عدد السكان العام.²

البحرين :

تقع غرب آسيا وسط الخليج العربي ، عبارة عن أرخبيل تتكون من 33 جزيرة أكبرها جزيرة البحرين (المنامة) (الموقع في الفصل الثالث) ،

العراق :

يقع جنوب غرب قارة آسيا، يحدها من الجنوب الكويت و المملكة العربية السعودية، و من الشمال تركيا، و من الغرب سوريا و الأردن، و الشرق إيران.³

وصل عدد سكان العراق وفق إحصائيات عام 2017 م بحوالي 38,893,000 نسمة، بكثافة سكانية بلغت 89.6 نسمة لكل كيلومتر مُربع، واحتلّ سكان المناطق

¹ - كليكوفسكي ، المرجع السابق، ص8.

² - عبد الوافي : عدد سكان الإمارات 2017 ، <https://www.exam-lib.com> استرجع بتاريخ 2019/06/25

³ - ابراهيم فاروعي : مرجع سابق ، 125.

الحضرية ما نسبته 69.5% من إجمالي سكاني العراق، في حين بلغت نسبة سكان المناطق الريفية ما نسبته 30.5% من إجمالي عدد السكان¹. كما أن غالبية السكان مسلمين بحوالي 97% من مجموع السكان، الشيعة 60% - 65%، سنة 35%-40% و يشكل المسيحيون و اليزيديون حوالي 3%، و اليهود 2.5%².

قطر :

تقع شرق شبه الجزيرة العربية ، لها حدود بحرية مع دولة الامارات العربية المتحدة ، و مملكة البحرين، و مشتركة بحدود برية مع الجنوب مع المملكة العربية السعودية ، يتمتع سكانها بأعلى دخل للأفراد في العالم حيث يبلغ معدل دخل الفرد أكثر من 85 ألف دولار سنويا بحسب نشرة صندوق النقد العالمي لعام 2008³.

و وفق إحصائيات عام 2017م، بلغ عدد سكان دولة قطر ما يقارب 2,694,000 نسمة، بكثافة سكانية بلغت 11.586 نسمة لكل كيلومتر مربع، واحتل سكان المناطق الحضرية ما نسبته 99.4% من إجمالي السكان، في حين احتل سكان المناطق الريفية ما نسبته 0.6% من إجمالي عدد السكان⁴.

يدين القطريون بالدين الاسلامي، و تتواجد أقليات من الهنود و المسيحيين ، وتعتبر دولة قطر دولة اسلامية، دينها الرسمي الإسلام⁵.

1 - سمر حسن سليمان: مرجع سابق .

2 - ابراهيم الفاروعي : مرجع سابق ، ص130.

3 - نفس المرجع ، ص 355.

4 - سمير حسن سليمان : مرجع سابق .

5 - ابراهيم الفاروعي : مرجع سابق ، ص 357.

المبحث الثاني : الأسباب الداخلية للنزاع الطائفي في الخليج العربي

المطلب الأول : النظام القبلي في منطقة الخليج

يعد المجتمع الخليجي مجتمع قبلي منذ العصور ، حيث تتميز التركيبة القبلية في المنطقة بقدر كبير من التعقيد ، حيث ينقسم السكان في ولاءاتهم النسبية إلى عشرات من العشائر قد لا تتجاوز عدد أفراد البعض منها عن مائتي فرد و تتجمع العشائر الصغيرة تحت زعامة عشيرة بارزة تفرض سيطرتها و هيمنتها ، و تسمى بالعشيرة الحاكمة.¹

و تبرز فيه القبيلة والعشيرة كبنى اجتماعية فاعلة ومقررة وليست مجرد تشكيلات تنتمي إلى الماضي. فبنية القبيلة الاجتماعية تشكل السمة المميزة للتركيب الاجتماعي وفاعليتها لا ترتبط بالسلوك الفردي فحسب بل بالسلوك الجمعي أيضا وضمن مجالات الفعل السياسي والاجتماعي. وتعد الأسرة الممتدة فهي القاعدة العريضة التي تتكون منها القبيلة، كما تشكل الرابطة القبلية العامل الرئيسي والأكثر أهمية في البناء القبلي خاصة في مناطق الشمال والشمال الشرقي حيث يختلف الدور الذي تلعبه القبيلة كنظام اجتماعي من منطقة إلى أخرى فالمناطق الشمالية ما زالت القبيلة فيها ذات تأثير كبير ويصل تأثيرها إلى جهاز الدولة إذ أن ابرز الشخصيات السياسية في تلك المناطق هي

¹ - جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ، م 1 ، إمارات الخليج العربية في عصر التوسع

الأوروبي الأول 1507-1840 ، دار الفكر العربي للطبع و النشر ، القاهرة ، 1997 ، ص212

من شيوخ القبائل، أما في المناطق الجنوبية فقد تم تحجيم دور القبيلة ولم تعد ذات تأثير.¹

فمنطقة الخليج تشكل التنظيم الأكبر اجتماعيا حيث تمثل التكوينات القبلية في الخليج نسبة كبيرة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التواجد الكبير لثقافة القبيلة في المجتمعات الخليجية، ويسهل اكتشاف ذلك باستعراض المجموعات السكانية الكبرى والتي تنتهي أسماؤها باسم القبيلة. و من أبرز القبائل الموجودة في المنطقة نذكر قبيلتين الرئيسيتين كمثال في منطقة الخليج ؛ و هما القواسم و بنو ياس .الذان سيطرا على الساحل الجنوبي أو منطقة الإمارات العربية² .ومن العشائر التي تسيطر عليها القبائل منها :

بنو ياس : البو فلاح و تعتبر القلب البدوي المحارب لعشائر بني ياس يمتلكون البساتين و و قوارب الصيد و تجارة اللؤلؤ،

الرواشد : و هي من أكبر أقسام قبيلة بني ياس ، و يمثلون عنصرا أساسيا في السكان و ينتمي إليها آل مكتوم حكام دبي .³

بالإضافة إلى قبيلة : الكبيسات :، السودان ، المزاريع ، آل بوحميد....

¹ - أحمد عردوم : الصراع السعودي - الإيراني و أثره على اليمن ، ورقة بحثية للمركز الديمقراطي العربي ، العدد الثاني مارس لسنة "2017" من مجلة العلوم السياسية والقانون .

² - علي الخشيبان : المجتمع و القبيلة في الخليج ، مجلة البيان ، <https://www.albayan.ae5>

³ - جمال زكريا قاسم : مرجع سابق ، ص 228.

القواسم و ينتمي القواسم لمذهب السنة ، من قبائل نجد و هناك من يرجعهم إلى قبائل آل ظفير ، و تملك القوة البحرية في المنطقة.

آل علي: ويستقرون في مدينتي رأس الخيمة والشارقة، كما يقيم عدد منهم في أم القيوين، حيث تنتمي إليهم الأسرة الحاكمة . وتربط بعض المصادر بين آل علي وقبيلة "بنو بو علي: في سلطنة عمان.

العبادلة: و يقيمون في الشارقة وفي منطقة الجبال، وكذلك في سهل الباطنة.

المهرة: و يقيمون في مدينة رأس الخيمة.

النقبليون: و يقيمون في سهل الباطنة وفي السهل الحصوي الداخلي ضمن إمارتي الشارقة ورأس الخيمة.

البومهير: يقيم أفراد هذه العشيرة في جميع المدن الساحلية فيما بين دبي ورأس الخيمة.

المزاريع: يقيم أفرادها في وادي حام وفي رأس الخيمة وفي سهل الباطنة وفي إمارة دبي، وغالبيتها تقطن مدينة أبو ظبي، وتنتشر في ساحل عمان وسلطنة عمان¹.

القبليّة الخليجيّة لها ميزة خاصة عن غيرها ، و ذلك بمكانتها العميقة لدى أفرادها والمجتمع وقدرتها على العيش في التكوين الاجتماعي مع مرور هذا العدد الهائل من

¹ - جمال زكريا قاسم : مرجع سابق ، ص 213.

السنوات والذي لم يكن بمحض الصدفة مع كل تلك الظروف السياسية والتاريخية بجانب الحروب العالمية والحروب التي عجزت أن تمحو هذا التكوين الاجتماعي بطريقة سهلة¹.

يقوم النظام القبلي على ركائز أهمها:

- العادات والتقاليد التي تعتبر حقائق مطلقة ومغلقة ومتوارثة مما يكسبها قداسة خاصة كونها تشكل تراث الآباء، وهو تراث له قيمته الوجودية في النظام القبلي.
- عدم قابلية ورفض أي تغيير أو تجديد والحفاظ على نمط القبيلة ومجتمعها المغلق، خاصة النظام الأبوي الصارم الذي يؤسس لمنهج الرعية والتبعية والطاعة المطلقة لشيخ العشيرة.

- التعصب الشديدة للقبيلة والدفاع عنها بالنفس والنفيس حتى الموت. فهي تشكل هوية الفرد وانتمائه

- الإغارة والغنيمية في الماضي ولها ما يشابهها في الحاضر بأدوات عصرية تحمل روح الإغارة ومنهجها.

- الشرهة وهي طريقة يستخدمها أبناء القبيلة بحق شيخها لتحقيق مطالبهم مادياً ومعنوياً.

- المصاهرة والتي تلعب دوراً هاماً في التحالفات بين أبناء القبيلة وأحفادها أو بين القبائل فيما بينها إذ يعتبرون أن المصاهرة أداة هامة سياسياً واقتصادياً في الثقافة القبلية².

¹ - علي الخشيبان : مرجع سابق .

² - إيمان شمس الدين : النظام القبلي في الخليج و جذور التطرف ، البيت الخليجي للدراسات و النشر ،

وأغلب هذه الركائز تتعارض مع وجود دولة المؤسسات ومع مفهوم المواطنة الصالحة

فهذه الا انظمة القبلية كانت السبب المباشر في نشر التطرف في المنطقة بسبب العصبية القبلية التي تتميز بها هذه القبائل ، بالإضافة إلى اتحادها مع المؤسسة الدينية التي تحمل سلطة الفتوى مع سلطتها السياسة و المالية .

و يعتبر هذا النموذج من الحكم هو ضد وجود الدولة الحديثة التي تلعب مؤسساتها وسلطاتها دوراً هاماً في النهضة والتنمية والتطوير، بينما في النظام الوراثي يحكم الشعب النظام الأبوي الأحادي الذي يمثل الشعب فيه دور الرعية التابعة لا الفاعلة والمشاركة في القرار¹.

المطلب الثاني : النظام الديني

نظرا للتركيب السسيولوجية للمجتمع الخليجي، و الصراع الطائفي القائم بين أهل السنة والشيعه ، عملت حكومات الدول الخليجية كثيرا على ضبط الأمن و الاستقرار بين الجماهير و الطوائف ، لذلك عملت على وضع نظام ديني إلى جانب النظام السياسي .

التزمت القيادة في هذه الدول في حكمها بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفهمت بوعي عميق ما في الإسلام من سماحة ويسر ومواءمة لحياة البشر في كل عصر، فشكل ذلك مقومات نجاحها في النهج العملي للشورى² ، ومن بين الدول

¹ - إيمان شمس الدين : مرجع سابق .

² - محمد مسلم بن حم العامري: «الشورى في الإمارات».. يرصد ملامح التجربة الديمقراطية،

الخليجية التي عملت بهذا النظام البحرين السعودية و الامارات العربية . فأسسوا بما يسمى بمجلس الشورى ، و ذلك اقتداء برسول الله صل الله عليه و سلم.

عملاً بقول الله تعالى (فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) وقوله سبحانه : (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) شورى 38 ، واقتداء برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مشاوره أصحابه وحث الأمة على التشاور . فينشأ مجلس الشورى ويمارس المهام المنوطة به، وفقاً لهذا النظام والنظام الأساسي للحكم، ملتزماً بكتاب الله وسنة رسوله، محافظاً على روابط الأخوة والتعاون على البر والتقوى يقوم مجلس الشورى على الاعتصام بحبل الله، والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي، ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام، والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة، ومصالح الأمة¹.

و المعنى المنقول لكلمة الشورى هو : استطلاع الراي من ذوي الخبرة فيه للتوصل إلى اقرب الأمور للحق و لابد لتحقيق الشورى من تصفح الآراء و الأفكار في الأمر المشار فيه من كل صاحب رأي و فكرة.²

حيث يتولى مجلس الشورى السلطة التشريعية في قطر. و في الكويت، تمت مبايعة آل الصباح لحكم البلاد في نظام يقوم على الشورى مع قضاء مستقل.¹

¹ - مجلس الشورى : نظام الشورى ، المملكة العربية السعودية ، المادة 01،02 .

² - عبد الرحمان عبد الخالق : الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1997 ،

المبحث الثالث : الأسباب الخارجية للصراع الطائفي في الخليج العربي

المطلب الأول : الثورة الإيرانية 1979

دراسة حالة ايران:

جغرافيتها:

يحد إيران من الشرق باكستان وأفغانستان وتركمانستان، ومن الغرب العراق، ومن الشمال تركيا وأرمينيا وإقليم أذربيجان - ناخيتشيفان. أما من الجنوب، فيحدها خليج عمان والخليج الفارسي، ومن الشمال بحر قزوين² (أكبر بحيرة في العالم، مساحتها حوالي 371,000 كم²). تبلغ مساحتها 1.650.000 كم².

يتكون القسم الأكبر من إيران من منطقة واسعة تعرف باسم " هضبة إيران " و هي تبدو كمثلث محصور بين منخفضين هما : الخليج العربي في الجنوب و بحر القزوين في الشمال، و هي حلقة وصل ما بين وسط آسيا و غربها، كما أنها بمثابة جسر إلى آسيا الصغرى و إلى قارة أوروبا فيما وراءها.³

تمتاز إيران بمناخ حار وجاف صيفا ، بينما الجبال فتمتاز بالاعتدال لارتفاعها ، وشتاء بارد جدا و ممطر⁴.

¹ - فالح فهد هادي الدوسري : مرجع سابق ، ص21.

² - أنظر الخريطة الجغرافية لايران .(ملاحق).

³ - أحمد أمين سليم : تاريخ إيران - العراق - آسيا الصغرى ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ، الاسكندرية ، مصر ، 2000، ص303.

⁴ - محمود شاکر: إيران ، المكتب الإسلامي ، دب ، د س، ص75 .

تقسم إيران إلى 14 إقليم وهي :¹

- | | |
|---------------------------|-------------------------------|
| 1- الإقليم المركزي | 8- إقليم خوسستان |
| 2- إقليم جيلان | 9 - إقليم أسفهان |
| 3- إقليم مازاندران | 10 - إقليم فارس |
| 4- إقليم أذربيجان الشرقية | 11- إقليم خراسان |
| 5- إقليم أذربيجان الغربية | 12- إقليم كرمان |
| 6- إقليم كردسان | 13- إقليم و جزر الخليج العربي |
| 7- إقليم هامدان | 14- إقليم و جزر عمان . |

الثورة الإيرانية 1979:

في عام 1978 اهتز النظام الملكي و تداعياته ، و اشتدت الاحتجاجات الشعبية والمعارضة على الحكم الملكي - الذي يمثله الشاه - باسقاطه و القضاء عليه والمطالبة بنظام جمهوري . فركب رجال دين المذهب الشيعي بزعامة آية الله الخميني موجة الأحداث ؛ حيث نادى الخميني بضرورة إقامة دولة إسلامية في ظل حكم جمهوري في إيران .

¹ - محمود شاكر، المرجع السابق ، ص 79.

و لم تلبث الثورة الايرانية عام 1979 حتى حققت نجاحا باهرا ،حيث تم إسقاط النظام الملكي الذي ظل قائما بالمنطقة لأكثر من خمسة و عشرون قرنا ، فبعد عودة الخميني من منفاه بباريس ،اعلن عن قيام النظام الجمهوري بإيران .¹

و لا شك في الأمر أن ثورة الخميني لم تقم بين ليلة و ضحاها، إنما سبقتها أحداث عجلت بها و قبل أن نذكر أهم و ابرز أسباب الثورة الإيرانية ، نتعرف عن آية الله الخميني زعيم و مفجر الثورة الإسلامية ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ولد خامنئي في مدينة مشهد شمال شرقي إيران عام 1939. كان والده عالم دين متواضع الدخل. سار خامنئي، وهو الثاني بين ثمانية أبناء، على نهج والده والتحق بالمدرسة الدينية (كما أن له شقيقين من رجال الدين أيضا).²

و ترجع أصول عائلة الخميني إلى مدينة كينتور Kintur بالهند ، و هي عائلة تنتمي إلى أشرف مدينة "نيسابور"، و تزعم أنها تتحدر من " موسى الكاظم " الإمام السابع من أئمة الاثني عشر.³

درس خامنئي في قم من عام 1958 إلى 1964، وعندما كان هناك التحق بحركة المعارضة الدينية التي قادها آية الله الخميني في عام 1962. أدى خامنئي دورا مهما في

¹ - عبد الله محمد الغريب : الخميني بين التطرف و الاعتدال ، 1982، ص 6

² - أكبر جانجي : من هو آية الله على حسيني خامنئي؟، جريدة الشرق الأوسط ، <https://archive.aawsat.com/details.asp?article=746809&issueno=12740#.XQvKERYzblU>

21:00 - 2019/05/30

³ - إيدموند بيرك و أيرال ابيدوس : الإسلام و السياسة و الحركات الاجتماعية ، تر : محروس سليمان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000، ص 415.

الثورة الإيرانية عام 1979 وأصبح رئيسا لإيران من عام 1981 إلى 1989، ثم خلف الخميني في منصب المرشد الأعلى¹.

أما عن الأحداث التي مهدت لقيام الثورة الإيرانية فيمكن أن نلخصها في مايلي :

- كان سبب هذه الأحداث احتجاجات شعبية و مطالب اجتماعية واقتصادية لارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة إضافة إلى الوضع المزري للبلاد وحالة الفساد طاغية من طرف النظام المالكي . لتأخذ بعدها منحى سياسي بحت .مما أدى إلى ظهور احزاب سياسية متعددة معارضة للنظام .
- حيث قام الشاه بقمع جميع الأحزاب المعارضة له و تم توحيدته تحت حزب واحد اطلق عليه اسم " حزب رستاخير إيران " و معناه بالعربية " نهضة إيران " واصبح هذا الحزب تحت إمرة الشاه و هو الأمر و الناهي.
- لم يرض هذا النظام الشعب و قامت الصحافة بانتقاده ؛ لكنه حاول مجددا تهدئة الاوضاع و قام بعدة تعديلات و قرارات من أجل التخفيف من الازمة الاقتصادية التي يعاني منها السكان.
- لم يلبث الوضع هكذا حتى وقع انشقاق داخل الحزب النيابي ، مما زاد من حدة الأوضاع السياسية .
- فكان المعارض العنيد الذي ارهق الشاه هم اساتذة و طلاب الجامعات حيث كان شغلهم الشاغل هو النظام ، و الذي قام هذا الأخير بجملة من الاجراءات ضدهم تفاوتت بين الاسترضاء والقمع من سجن و تهديد و طرد....²

1 - أكبر جانجي: المرجع السابق.

2- المرجع نفسه.

مما زادا الأوضاع اكثر تعقيدا و أصبحت الاحتجاجات أكثر عنفا خاصة لدى الطلاب ، و كثرت الاعتقالات و المحاكمات ؛ لكن الشاه فشل في احتواء الأوضاع الجديدة .فلجأ إلى تشكيل حكومة جديدة يرأسها شريف إمامي رئيس مجلس الشيوخ بتشكيل وزراء التي قامت باعلان برنامجها الذي أعاد للشعب بعض الهدوء كما قاموا بالغاء العمل بالتقويم الملكي و اعلنوا العمل بالتقويم الشمسي و القمري . لم يكذب يلبث هذا الهدوء حتى عادت الاضطرابات من جديد ، وذلك بسبب الولاء الكبير الذي يكنه شريف إمامي اتجاه الشاه .فلجأ الشاه لتعديل نظام السافاك من اجل قمع الاضطرابات و إنهاء حالة الطوارئ و الذي قام بجملة من الاعتقالات و القمع و بأمر من الشاه قام بنفي آية الله الخميني على باريس.حيث عان الشعب من اضطهاد من قبل هذا النظام¹.

فثارت بعدها المعارضة ضد نظام السافاك (قوات الأمن) و عرفت المنطقة اضطرابات عنيفة جدا .فلم تستطع الحكومة السيطرة على الجماهير و توفير الأمن والاستقرار . فظلت الجماهير ثائرة ، و كثرة الحديث عن المستقبل السياسي لإيران وارتفعت الأصوات مطالبة بتغيير النظام لإنقاذ البلاد من أخطار حرب أهلية.²

¹ - دونالدولبر : إيران ماضيها و حاضرها ، تر : عبد النعيم محمد حسنين ، ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1985 ، ص ص 11-20.

² - المرجع نفسه : ص-21

2- محمد السعيد بن عبد المومن : مسألة الثورة الإيرانية ، د د ن ، د ب ، 1981 ، ص88

** - الشيعة الاثنا عشرية أو الامامية و هم الذين تقوم لهم دولة في ايران منذ العصر الصفوي و سمووا بالإمامية لاعتقادهم بضرورة وجود إمام يتولى أمور المسلمين ، و سمووا اثني عشرية لاعتقادهم انه يوجد اثني عشر إماما اولهم علي بن ابي طالب و آخرهم محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر.أنظر ، محمد محمد براهيم العسال : الشيعة الاثني عشرية و منهجهم في تفسير القرآن الكريم ، تق : احمد بن سعد حمدان الغامدي و علي أحمد السالوس ، د د ن

د ن ، 1427 ، ص34

و هنا اصبحت عودة الخميني ضرورية ، بعدما اتجهت اليه المعارضة لقيادة الثورة وقد نادى هو بدوره من منفاه لضرورة قيام دولة اسلامية ديمقراطية جمهورية . فتم الاتفاق على عمل جبهة مشتركة لجميع أجنحة الثورة المعارضة و الاتفاق على اسقاط النظام . وتمت تشكيل الجبهة - جبهة ايران الوطنية يتزعمها الخميني ، ليعلن بعدها ضرورة اقامة دولة جمهورية والقضاء على النظام الملكي .

و تصاعدت الاحداث أكثر بين الشعب مما استدعى تدخل الجيش ، و هذا عجل بالقضاء على النظام الملكي . عين مهدي بارز رئيس للحكومة المؤقت ، و تشكيل مجلس للشورى . الذي قرر إقامة استفتاء شعبي لنظام حكم البلاد هل توافق على دولة ديمقراطية اسلامية أم لا و اختيار رئيس للجمهورية ، وقد باركت جميع الحزاب الوطنية هذا الاستفتاء و كانت التصويت لصالح دولة ديمقراطية سياسية .¹

و هكذا سقط النظام الملكي بإيران الذي ظل خمسة و عشرون قرنا ، و اصبحت دولة ديمقراطية اسلامية مذهبها شيعي لأن الخميني ينتمي للمذهب الشيعي الاثني عشر** و يعد الخميني زعيم شيعي متعصب لمذهبه . و يرى أن الوحدة الاسلامية وأصولهم ويقول عن الأئمة : " و ان من ضروريات مذهبنا ان لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل." و رأى ان منطقة الجزيرة العربية من حق الشيعة ، و منها بدأت الصراعات من اجل ضم أجزاء من الخليج العربي لايران .

¹ - دونالدولبر : مرجع سابق، ص 20.

المطلب الثاني : الأحزاب الشيعية في منطقة الشرق الأوسط

مع بداية انتصار الثورة الشيعية في إيران، تأسست عدة أحزاب في الخارج تابعة للنظام الإيراني، وذلك من أجل توسيع النفوذ الإيراني من خلال الشيعة في مختلف المناطق. نذكر البعض منها :

حزب الله بلبنان:

هو منظمة سياسية و عسكرية ذات نفوذ واسع، مقره لبنان ،أعضاؤه من الطائفة الشيعية ، يتزعمه حسن نصر الله ،وقد ذاعت شهرته في السنوات الأولى من القرن العشرين خاصة بعد انسحاب آخر القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان ¹.

و نشأ حزب الله كامتداد للثورة الاسلامية في ايران عام 1979 التي قادها الخميني و هو اهم إنجازات و تداعيات نظرية " ولاية الفقيه" حيث يقول حسن حمادة احد رجال الدين و مدير مؤسسة الشهيد التابعة لحزب الله " نهج الإمام الخميني و نظرية و نظام " ولاية الفقيه " هما وجهان لعملة واحدة....و كان قيام حزب الله في لبنان أحد ثمار هذه النظرية " ².

فبعد استقرار الأوضاع في ايران بعد الثورة ، بحث الخميني عن المناطق التي تضم نسبة كبيرة للشيعة ، فوجد العراق و لبنان الذي يضم أكثر من 18 طائفة ، من أجل التوسع لإقامة دولة كبرى في المنطقة ، فرأى أن الأوضاع في العراق غير مستقر و لا

¹ - حزب الله : تاريخ و تعريف ، جريدة BBC News،

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_5173000/5173158.stm

² - أحمد فهمي : حزب الله ... سقط القناع ،مجلة البيان ، 2007 ، ص36.

تسمح للتنفيذ مخططه ، لأن كان هناك صدام حسين يمسك بزمام المور بقيضة من حديد. بينما الشيعة الاثني عشرية الموجودة بلبنان تؤمن بمببداً ولاية الفقيه الذي جاء بالخميني إلى الحكم.¹

أما بالنسبة للكويت فان لأحزاب في دولة الكويت رغم انها موجودة إلا أن وجودها ليس قوي وظهر مباشر على الساحة السياسية بهذه الدولة ، وعن السبب في ذلك فيرجع إلى أن الدستور الكويتي لا يلزم بحرية إنشاء الأحزاب السياسية ولا يحظرها أيضاً وهذا ما أقرته المادة رقم 43 من الدستور الكويتي ، والتي تنص على حرية تكوين الجمعيات والنقابات على أسس وطنية وبوسائل سلمية مكفولة وفقاً للشروط والأوضاع التي يوضحها القانون الكويتي، ولا يجوز إجبار أحد على الانضمام إلى أي جمعية أو نقابة ، كما تنص المذكرة التفسيرية لهذه المادة على أن ” حرية تكوين الجمعيات والنقابات دون النص على الهيئات التي تشمل في مدلولها العام بصفة خاصة الأحزاب السياسية وذلك حتى لا يتضمن النص الدستوري الإلزام بإباحة انشاء هذه الأحزاب وعليه فالنص الدستوري المذكور لا يلزم بحرية الأحزاب ولا يحظرها أيضاً وإنما يفوض الأمر للمشرع العادي دون أن يأمره في هذا الشأن أو ينهى عنه.

و لعل من أشهر التكتلات السياسية في دولة الكويت : حزب التحالف الوطني الإسلامي وهو أحد الأحزاب السياسية الشيعية في دولة الكويت، وتم تأسيسه في عام

¹ - راغب السرجاني : حقيقة حزب الله ، مكتبة الطريق إلى السنة.ص 13

1988 ، بعد أن بدأت حركتها في فترة الستينات، وتم اختيار اسم التحالف الإسلامي الوطني في منتصف التسعينات، ومن أبرز الأعضاء أحمد لاري وعدنان عبد الصمد¹.

حزب الله البحريني:

وهو الجناح العسكري للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، ويعتبر تأسيس حزب الله البحريني امتدادًا لمشروعات النظام الإيراني في إنشاء جماعات مسلحة تدين له بالولاء، وكانت في طليعة هذه الدول المستهدفة البحرين²، وبدأ هذا الحزب بالتخطيط والترتيب لإحداث الفتن والثورات في البلد والسيطرة على بعض المناطق والمرافق المهمة. وكان الهدف الأول لهذا الحزب، هو عمل انقلاب على النظام القائم بـغية إحلال نظام موافق وموالم للنظام الصفوي الشيعي في إيران، ويؤكد ذلك ما صرح به آية الله روحاني والذي قال: إن البحرين تابعة لإيران، وهي جزء من جمهورية إيران الإسلامية³.

حيث شكل عام 1981 بذرة مشروع جماعة مسلحة تدين بالولاء لإيران في البحرين بقيادة محمد تقى المدرسي، قائد ما عرفت بـ«الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين»، والذي دبر لمحاولة انقلابية على الحكم، تم إفشالها⁴.

¹ - منى التميم: الأحزاب السياسية في الكويت، المرسال،

[15/06/2019/10:20https://www.almrsal.com/post/452708](https://www.almrsal.com/post/452708)

² - علي رجب: " حزب الله البحريني "...محاولات استتساخ "كتالوج" الإرهاب الإيراني، المرجع للدراسات وابحاث استشرافية حول الإسلام الحركي، مجلة المرجع.

³ - محمد أحمد عبدالله: حزب الله البحريني، منتدى البحرين اليوم.

⁴ - علي رجب: مرجع سابق.

و كل هذا المد الشيعي في المنطقة العربية من اجل توسيع المنطقة الدولة الاسلامية و ضمها لإيران ، و لذلك و من خلال النماذج مجد ان ايران لجأت إلى العمل السياسي من خلال تأسيس احزاب سياسية و التي تعمل على ضرب الامن والاستقرار في البلدان العربية بنشر الفتن و الاضطرابات الداخلية ، لكن ايران لم تنجح في كثير من الحالات خاصة في البحرين ، و التي مازالت تحاول ضم المنطقة إليها .

الفصل الثالث:

تطورات و انعكاسات الصراع الطائفي في البحرين

المبحث الأول : دراسة حالة البحرين

المبحث الثاني : أسباب الصراع الطائفي في البحرين

المبحث الثالث : تطورات و انعكاسات الأزمة في البحرين

المبحث الأول : دراسة حالة البحرين

المطلب الأول : الموقع الجغرافي للبحرين

تقع البحرين غرب آسيا ، و تمتد بين دائرتي عرض 32.25 و 18.25 شمالاً وبين خطي طول 22.50 و 29.50 شرقاً¹.

و البحرين عبارة عن ارخيبيل يتكون من مجموعة الجزر يصل عددها إلى 33 جزيرة و من أهم جزرها البحرين². حيث تقدر مساحتها الإجمالية بـ 551 كلم²، أي بنسبة 80% من مساحة الاجمالية لدولة البحرين التي تبلغ مساحة مملكة البحرين 93457 هكتار، أي 934.57 كيلومتراً مربعاً، وذلك بعد أن كانت 765.3 كيلومتراً مربعاً في العام 2012. وكانت مساحة البحرين تبلغ 759 كيلومتراً مربعاً في العام 2010، و 757.9 كيلومتراً مربعاً في العام 2009، و 741.4 كيلومتراً مربعاً في العام 2006، علماً بأن مساحة مملكة البحرين بحدودها الإقليمية تبلغ نحو 8267 كيلومتراً مربعاً³. والتي تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 48 كلم : و تتسع في أوسع نقطة في شمالها بعرض 17 كلم⁴.

¹ - حسام جاد الرب : جغرافية العالم العربي ، الهرم ، مصر ، اغسطس 2005، ص 55

² - المرجع نفسه ص 57

³ - صحيفة الوسط اليومية: «المخطط الهيكلي» الجديد: زيادة مساحة البحرين لـ 934 كيلومتراً مربعاً

<http://www.alwasatnews.com/news/1117828.html>

⁴ - محمد أحمد عبد الله ، بشير زين العابدين : تاريخ البحرين الحديث (1500-2002) ، مركز الدراسات التاريخية ، جامعة البحرين ، ص 30.

يحد دولة البحرين من الجنوب الشرقي قطر ، و من الغرب السعودية ، و من الشمال إيران و تتشارك حدودها مع هذه الدول الثلاث بحدود بحرية فقط ، ولا تشترك مع أي دولة في الحدود البرية .و تبعد عن الساحل الشمالي الغربي نحو 35 كلم مربع¹.

أما عن اصل التسمية ، ففي العهد القديم كان اسمها (ندوكي) و هو اقدم اسم عرفت به مجموعة جزر البحرين ، و شوهد هذا الاسم في الرسوم و النقوش السومرية والأكدية ، و كذلك لوحظ هذا الاسم في ملحمة جلجامش المشهورة².

و أطلق اليونانيون عليها اسم (أولوس) ثم جاء لها اسم آخر في بعض كتاباتهم وهو اسم (تيلوس) و ظهر هذا الاسم بعد أن غزا الاسكندر الأكبر أرض بابل³.

وعند البابليين فقد اطلقوا عليها اسم (دلمون) أو (تلمون) ؛ و ذلك لانها عاشت في هذا الإقليم مملكة واسعة جدا جرت بينها و بين الدولة البابلية و الدولة الآشورية علاقات سياسية و تجارية و دينية ، استمرت هذه العلاقات حتى سنة 500 قبل الميلاد⁴.

و قد اتخذت البحرين في القرن العشرين اسمها و حدودها المعروفة ؛ بل إن بعض من زارها في الربع الاول من القرن العشرين و بالذات بارفيت parfit ، و قد سمها ب(جزر اللؤلؤ) لما أخذت تنتج هذه البلاد و تصدره⁵.

¹ - محمد أحمد عبد الله ، بشير زين العابدين : المرجع السابق، ص32

² - خضير نعمان العبيدي: البحرين من امارات الخليج العربي، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1969، ص 10.

³ - نفس المرجع، ص 10.

⁴ - نفس المرجع ، ص 11.

⁵ - طارق نافع الحمداني: البحرين في كتابات الرحالة الأوروبيون 1507-1914 ، دار الوراق للطباعة والنشر

، 2010، ص 18.

و البحرين هي مثنى بحر ، و رغم اختلاف الجغرافيون في أصل تسميتها ؛ إلا أن غالب الرأي اتفق على وجود كتلتين مائيتين احدهما مالحة و الاخرى عذبة ، و سمية نسبة لجزيرة البحرين¹.

أكبر هذه الجزر هي جزيرة البحرين التي تقع فيها العاصمة المنامة، وهي تمثل مايقارب ال 85 في المائة من المساحة الكلية للبلاد. أمّا ثاني أكبر مساحة فتعود إلى الأرخيبيل الجنوبيالذي يعرف باسم حوار 50 (كيلومتراً مربعاً)وهو ليس بعيداً عن الساحل القطري وتليه جزيرة أمنعسان غير المأهولة 19 (كيلومتراً مربعاً)، وجزيرة المحرقّ المأهولة بكثافة 18 (كيلومتراً مربعاً) والمتصلة بواسطة جسور بالبحرين، وأخيراً سترة (10كيلومترات مربعة)، وهي جزيرة صناعية.

الطابع تتصل هي الأخرى بالبحرين بواسطة جسور. أمّا ما تبقى من جزر صغيرة وجزيرات وشعاب و التي ترتبط مع المملكة السعودية بجسر صناعي يسمى جسر الملك فهد²، و هناك مخطط آخر مع الاراضي القطرية و المسمى " بجسر الصداقة " Friendship Bridge" و الذي سيكون بعد انتهائه أطول جسر بحري في العالم³.

واليوم تطلق تسمية البحرين على مجموعة الجزر الواقعة بالقرب من الشاطئ الغربي للخليج العربي، وتتكون من جزيرة المنامة وجزيرة المحرق وجزيرة سترة وأم نعان. ونظام الحكم في البحرين ملكي دستوري ممثلاً في أسرة آل خليفة ، ودين الدولة الإسلام

¹ - البحرين من امارة الى دولة ، ص 25.

² - طارق نافع الحمداني :مرجع سابق، ص 20.

³ - "Project overview: constructoin week online 13 jun 2009 /المرسوم رقم 17 لعام 2002".

والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع حسب دستور المملكة ولغتها الرسمية هي اللغة العربية¹.

و تمتاز أرضها بكونها رملية مستوية تماما، تلتفها أشجار النخيل، و المياه الكثيرة و المساحات الزراعية الصغيرة المتناثرة هنا و هناك، و في وسط الجزيرة توجد تلال صخرية يبلغ ارتفاعها 400 قدم تدعى (جبل الدخان) البحرين في كتابة الرحالة 24. فجزر البحرين تحاط بالماء الضحل من كل جانب مما يضيف جمالية كبيرة إلى هذا المكان².

ويتمز مناخ البحرين بقلّة الامطار و حرارة الشمس و شدة الرطوبة حيث يكون في البحرين ما يعرف بالارهاق الحراري و هو شدة الحرارة و شدة الرطوبة . تشهد البحرين فصلين أساسيين في السنة تتفاوت فيهما درجات الحرارة و هما : فصل الصيف شديد الحرارة و الجفاف و الرطوبة العالية التي تصل إلى أكثر من 80/ في بعض الفترات و لا تسقط فيه الامطار .

- فصل الشتاء تنخفض خلاله درجات الحرارة قليلا ، و تكون ليالي الشتاء أكثر انخفاض لدرجات الحرارة من النهار حيث يكون الجو معتدلا و جميلا و تسقط كميات قليلة من الامطار .

- أما الربيع و الخريف فهما فصلان قصيران في البحرين³.

¹-دستور مملكة البحرين ، البوابة الالكترونية.

²- طارق نافع الحمداني : مرجع سابق ، ص25.

³- ابراهيم الفاروعي: مرجع سابق. ص 340.

المطلب الثاني : التركيبة الاجتماعية و الدينية في البحرين

ان طبيعة البحرين كجزيرة تقع في وسط الخليج العربي ، جعلها مركز لاستقطاب هجرات متعددة الاطياف و الأجناس عبر التاريخ ، فالبحرين استقبلت العديد من الأعراق المختلفة من أهل فارس و الهند و العراق و المسلمين و النصارى و اليهود ، كما احتضنت الهجرات العربية من نجد و الإحساء و عمان و اليمن و حضر موت ، و لهذا يمكن تصنيف السكان في البحرين على النحو التالي :

- **العرب :** و هم الغالبية سكان البحرين من طائفتي السنة و الشيعة¹.

و يشار الى ان السكان الاصليين للبحرين هم الشيعة و يطلق عليهم ب بحارنة و يمثلون الغالبية العظمى فيها حيث يمثلون % 67 من عدد سكان البحرين:

يمكن تقسيم الشيعة في البلاد إلى مجموعات فرعية عدة. فعلياً، ينتمي كل الشيعة البحرينيين إلى فرع "الاثني عشرية" الرئيسي من الإسلام الشيعي (الفرع المهيمن للشيعة في منطقة الخليج)، رغم بقاء جيوب من الشيعة الإسماعيليين الأصليين. ينقسم الشيعة الاثنا عشريون بدورهم إلى مجموعتين فرعيتين: الأصولية والإخبارية².

¹ - حسين عبد الحميد رملة: البحرين ما بين 1919-1939 دراسة للأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية والثقافية، مذكرة ماجستير، جامعة الكويت، 2009. ص35

² - فتكّ وقائع وأحداث عن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا / البحرين / السكان في البحرين سبتمبر 10 2009 th,

/يناير 201923 rd, <https://fanack.com/ar/bahrain/population/>

ويتوزع الشيعة في مختلف مناطق البحرين مثل : المنامة و سترة و قرى المنطقة الغربية و قرى المنطقة الوسطى و قرى ساحل البديع و قرى المحرق و قد عمل غالبيتهم في الزراعة و الحرف اليدوية ، فيما مارس عدد قليل منهم في التجارة كتجارة اللؤلؤ¹.

أما السنة فينتمي غالبيتهم إلى القبائل العربية التي هاجرت من نجد والإحساء وقطر بالتزامن مع دخول آل خليفة إلى البحرين في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي². حيث يتمتع السنة عموماً بمزيد من الثروة والسلطة بالمقارنة مع الشيعة .وعلى قمة الهرم، حيث تتركز معظم ثروة البلاد والسلطة³ ،

. تشترك المجموعتان بوعي وطني، وأحياناً طبقي، وغالباً ما يشكلون جبهة موحدة ضد المهاجرين. في بعض الأحيان، ولا سيما في خمسينات وستينات القرن العشرين، عملوا معاً، رغم اختلافاتهم الطائفية، احتجاجاً على ظروفهم الاقتصادية المشتركة. إلا أن الزواج المختلط بين الطوائف لا يزال غير مألوف.

الجاليات الأجنبية:

أ -الفرس : يعتبر الفرس الإيرانيون من أبرز العناصر الأجنبية التي وفدت إلى البحرين للإقامة الدائمة .ويشار إلى أن الفرس قطنوا البحرين منذ احتلال الشاه عباس الأول البحرين عام 1602 م منها .بعد طرد البرتغاليين منها ، و ظلت البحرين منذ ذلك

¹ - رملة عبد الحميد حسين :مرجع سابق، ص 36

² - نفس المرجع، ص. 38

³ -السكان في البحرين، فنك وقاتع وأحداث عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا،

<https://fanack.com/ar/bahrain/population/> 17:23-15/05/2019

الوقت تحت الحكم الفارسي مايقارب المائة و الخمسين عاما ، حتى قدوم آل خليفة اليها عام 1783م¹.

واستمرت هذه الهجرات حتى بعد انتهاء السيطرة الفارسية على البحرين ، إلا أنه من الملاحظ أن غالبية الهجرات المتأخرة كانت منحصرة في طبقة التجار و التي كونت ثروة طائلة من تجارتها في الخليج ، و قد رفضوا الاندماج مع المجتمع ، محتقذين بلغتهم و عاداتهم الفارسية ،متكتلين في أحياء المحرق و المنامة 56ن م.

أظهرت بيانات رسمية نشرت حديثاً أن إجمالي عدد السكان في البحرين بلغ 1.423 مليون نسمة حتى نهاية العام المنصرم 2016 مسجلاً نمواً سنوياً بنسبة 3.8% عن العام 2015².

و في احصائيات أخرى كشفت أن عدد سكان مملكة البحرين بلغ 1.5 مليون نسمة مع نهاية عام 2017م، وفقاً للجهاز المركزي للمعلومات (CIO) (حكومي). ويشكل عدد السكان البحرينيين البالغ 677,000 نسمة نحو 45% من مجموع سكان البلاد، في حين يوجد نحو 823,000 وافد أجنبي من العمال المهاجرين، أي ما نسبتهم 55% من مجموع السكان³.

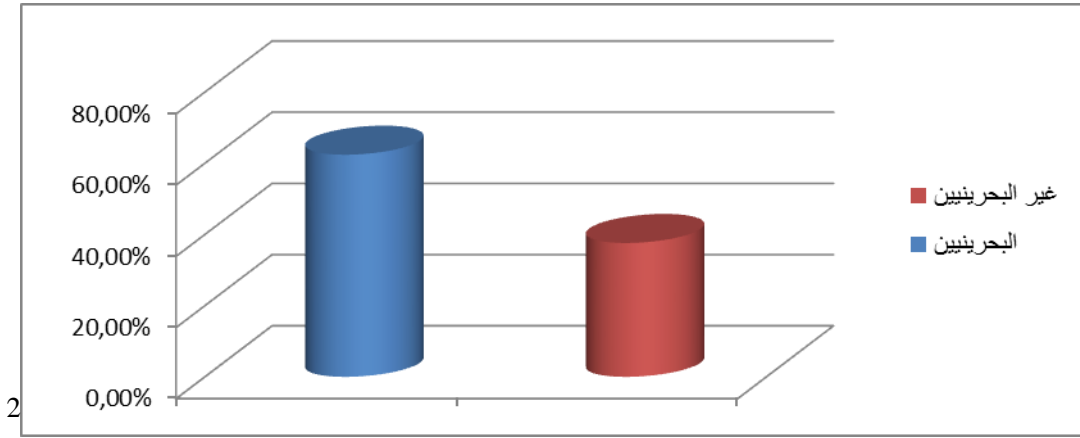
¹ - رملة عبد الحميد حسين ، المرجع السابق ،ص55.

² - نفس المرجع ،ص 56

العدد 10299 الثلاثاء 20 يونيو 2017 الموافق 25 رمضان 1438.

³ - <https://fanack.com/ar/bahrain/population/> : المرجع السابق.

يشكل البحرينيون 62.4% من السكان بينما يشكل غير البحرينيون 37.6% من السكان حسب سنة 2001¹.



و يشكل المسلمون في البحرين غالبية السكان إذ يبلغ عددهم 81.2% من إجمالي سكان البحرين ، كما أن الاسلام هو الدين الرسمي للدولة في البحرين ، و يشكل المسيحيون 9% من السكان بينما يعتنق 9.8% من السكان ديانات أخرى³.

يتسم الهيكل العمري لسكان البحرين بالتوازن النسبي، حيث أكثر من 90% من السكان هم دون سن الـ 55 عامًا، وفقًا لكتاب حقائق العالم لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، من بينهم 19.08% دون الخامسة عشر، و 15.65% تقع في الفئة العمرية (15-24 سنة)، و 56.04% بين 25 و 54 عامًا، ونحو 3% فقط عند 65 عامًا وأكثر⁴.

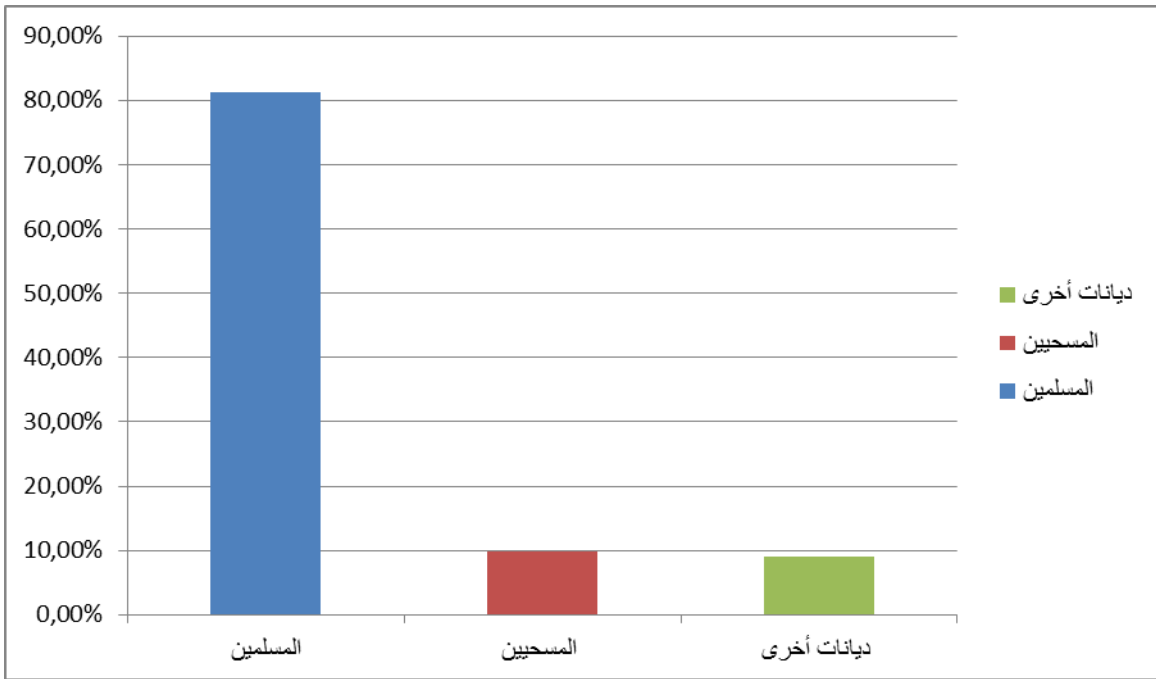
¹ - ابراهيم الفاروعي : جغرافية الوطن العربي، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2010، ص 341.

² - من انجازي .

³ - المرجع نفسه، ص 341.

⁴ - <https://fanack.com/ar/bahrain/population/>

1



2

¹ - من انجازي و حسب المعطيات .

المبحث الثاني : أسباب الصراع الطائفي في البحرين

المطلب الأول : الاسباب السياسية

تعتبر المطالب السياسية للشعب من أهم الاسباب المؤدية لظهور المشكل الصراع داخل الدولة و ذلك نتيجة ، تراجع دور الدولة و هيبتها، و هو ما أسفر عن ارهاصات انحدار شرعية الدولة و تحويل دور الدولة الى مايشبه الشركات التنفيذية ؛ و قد بدأ التطاول على الدولة من المسؤولين أنفسهم قبل أن تنتقل العدوى إلى المعارضة السياسية حتى أصبح المسؤول غير خاضع للمساءلة الدستورية¹ ؛ و هذا مادفع بالشعب البحريني للمطالبة بالاصلاحات السياسية ، كإقامة الملكية الدستورية عن طريق صياغة دستور جديد للمملكة يتم بموجبه انتخاب الحكومة من الشعب². فلم ترفع شعارات وسط الشعب تطالب بإسقاط النظام إنما بإجراء اصلاحات منها حل مجلس النواب و الشورى و رورة تداول السلطة التنفيذية بواسطة الإنتخابات الحرة ، و حرية تشكيل الأحزاب و اطلاق حرية الرأي و التعبير و صياغة دستور جديد للبلاد³.

و للعودة للتاريخ نجد ان البحرين عاشت منذ زمن هذه الصراعات حيث ، بدأت الصدمات والاضطرابات في أواخر عام 1994 في القرى الشيعية خارج العاصمة، المنامة. لقد كانت الأسباب الجذرية واسعة النطاق :الفاشستية؛ غياب الحقوق المدنية والسياسية الأساسية؛ التمييز الواسع ضد الشيعة؛ الفساد والمحاباة التحيز (داخل العائلة

¹ - عبير بسيوني رضوان :مرجع سابق، ص 125.

² - الجزيرة+وكالات. دعوة لتسيير -مظاهرات.في.البحرين / <https://www.aljazeera.net/news/arabic/> .استرجع

يوم 14/05/2019 14:33

³ - نفس المرجع.

الحاكمة وبين أكثر المقربين إليها؛ جهاز الأمن القومي والمكون إلى حد كبير من موظفين أجنب؛ والاقتصاد الراكد. لقد شكل الشيعة الجزء الأساسي من المحتجين، بالرغم من أن السنة تبوّوا هدف العودة إلى دستور عام 1973 وإجراء انتخابات المجلس الوطني، كما ساعدوا في تنظيم العرائض المؤيدة للإصلاح والتي تم توقيعها من قبل عشرات الآلاف من الأشخاص¹.

لقد كانت استجابة الحكومة قاسية، حيث جرى احتجاز الآلاف من المتظاهرين، كما تم نفي وإبعاد زعماء المعارضة. ومن جانبها قامت الجماعات المنشقة من خارج البلاد، وأبرزها حركة أحرار البحرين الإسلامية ومقرها في لندن، وحركة منبعثة من جديد وهي الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين حيث استقرت في إيران. (وقد شهدت السنوات العديدة اللاحقة دورة متصاعدة من القمع والعنف - بما في ذلك إشعال النيران في إطارات السيارات وقذف الشرطة بالحجارة واستخدام صفائح غاز الطبخ كقنابل بديلة. وفي حين أن العنف قد هدأ في نهاية الأمر، إلا أنه استمر على مستوى منخفض عام 1999 وقد حدث الهجوم الأكثر هلاكاً في أوائل آذار) مارس 1997، عندما قُتل خمسة عمال بنغاليين في هجوم بالقنابل على أحد المطاعم. إن قوات الأمن، ومعظمهم مجنّون من منطقة في باكستان وضباط من الأردن والدول العربية الأخرى، قاموا بمحاصرة القرى وأغاروا على بيوت الناشطين المعروفين. وقد تم اعتقال وتعذيب الآلاف من البحرينيين، لقد واجه كل من وقع على عرائض الإصلاح، سواء من الشيعة أو السنة، عقاباً رسمياً يتراوح من المضايقة المستمرة وإدراجهم في القائمة السوداء بالنسبة للتوظيف إلى الاعتقال وسوء المعاملة. ولا يزال قدر كبير من الحقد مستمراً حتى اليوم في أوساط العديد من

¹ - تقرير كرايس جروب : التحدي الطائفي في البحرين ، التقرير رقم 40، أيار ، 2015، <http://goo.gl/Sqi9wE>،

المجتمعات البحرينية، وعلى الخصوص في المناطق الشيعية، حيث يعتبر الاعتقال والمضايقة والتعذيب من الأمور العادية والمألوفة. وهناك قناعة ضئيلة بأنه قد تم حلّ وتسوية المظالم السابقة في تحرك مثير لإنهاء الأزمة السياسية التي أثارت خمس سنوات من الاضطرابات في عقد التسعينات من القرن الماضي، أعلن الشيخ حمد آل خليفة عن استراتيجية للإصلاح السياسي المنضبط في عام 2000 . قد أنهى بعض أسوأ الممارسات الجائرة وافتتح تغييرات مؤسسية تبشر باتفاق سياسي أكثر إنصافاً بين الدولة والمجتمع . لقد صوت رجال ونساء البحرين بالموافقة التي تجاوزت نسبة الـ 98 بالمائة في شباط/فبراير 2001 (في استفتاء شعبي لتأييد التغييرات الواردة بكلمات مبهمة وغامضة في ميثاق العمل الوطني .وقد شملت هذه تعديل دستور عام 1973 لاستحداث مجلسين تشريعيين على أساس الانتخاب والتعيين لكل منهما¹.

أي على إنشاء برلمان يتألف من مجلسين يختار أحدهما بالتصويت الشعبي وعلى المناداة بالشيخ حمد أول ملك للبلاد.

ولم يثر جدل يذكر حول الكثير من بنود الميثاق الوطني، بما في ذلك اقتراح تنصيب الأمير ملكاً. كما تعزز التأييد الشعبي للاقتراح الرئيسي الذي يتضمنه الميثاق الوطني، وهو إنشاء مجلس منتخب بالاقتراع الشعبي، بعد إعلان الأمير في 5 فبراير/شباط العفو عن أكثر من 400 شخص من المعتقلين أو ممن يواجهون تهماً

¹ - تقرير كرايس جروب: المرجع السابق، ص3.

بارتكاب جرائم تتعلق بأمن الدولة - وتشمل هذه الفئة معظم من تبقى من السجناء السياسيين في البحرين - والسماح بعودة حوالي 108 أشخاص ممن يقيمون في المنفى¹.

في حين تنفي الحكومة البحرينية معاملة الشيعة بطريقة غير عادلة .

وفي ما بقي كأهم إصلاح أجراه الشيخ حمد، فقد قام أيضاً بحل محاكم أمن الدولة وألغى قانون أمن الدولة الذي أجازها، وبالتالي فقد ألغى العناصر الرئيسية لجهاز الدولة القمعي وقام بتلبية مطلب رئيسي للناشطين السياسيين. لتعود للمنطقة نوعاً من الهدوء والاستقرار لكن سرعان ما عادت أجواء التوتر ، حيث قرر المعارضة مقاطعة انتخابات 2002، لكن المعارضة انقسمت لاحقاً فقرر بعض أقطابها المشاركة في انتخابات 2006، و شاركت لاحقاً بشكل أوسع في انتخابات 2010².

و ما ان كادت المنطقة تهدء و تعرف نوعاً من الهدوء ، عادت الاحتجاجات من جديد 14 فيفري 2011 و أخذت منعطفاً جديداً بارتفاع سقف المطالب من الإصلاحات إلى إسقاط الحكومة بمزيد من الاعتصامات و المسيرات³ ،

كما طالب الشعب بدستور عقيدتي و بإسقاط دستور 2002، و الذي أقره العاهل البحريني بعد التصويت على ميثاق العمل الوطني في فبراير 2002 .

¹ - الاستفتاء على الميثاق الوطني في البحرين خلفية عامة أعدتها منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" فبراير/شباط 2001 <https://www.hrw.org/legacy/arabic/mena/list/text/bah215.htm> منظمة مراقبة حقوق الإنسان بالشرق الأوسط و شمال افريقيا.

² - <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/3/16/> الاحتجاجات-بالبحرين-

سياق-تاريخي

³ - نفس المرجع.

و طالبوا بالاصلاح و القضاء على الفساد على ماوصف بالفساد و التمييز ، كما حملوا صور ضحايا الذين سقطوا برصاص الجيش و الأمن البحريني أثناء الاحتجاجات¹ فيما ترى أن أغلبية السكان من شيعة البحرين مقصاة من المواقع المؤسساتية الأقوى إضافة إلى القطاعات الحساسة من الإدارة التي يتبوأها إما أعضاء السلالة الحاكمة السنيّة أو سنّة من الخلفيات الاجتماعية والعرقية الوطنية المختلفة².

و للعلم أن أسرة آل خليفة التي تحكم البحرين منذ مائتي عام على مجلس الوزراء الذي يترأسه الشيخ الخليفة بن سلمان عم ملك البلاد ، والذي يتولى المنصب منذ أربعين عاما عندما نالت البحرين استقلالها عن بريطانيا³.

ولم يقتصر سبب هذه الثورة و الصراعات عند هذا الحد ؛ فلوقتِ طويل اتهمت البحرين جارتها إيران - صاحبة الأطماع التوسعية في البحرين - بالتدخل في شؤونها الداخلية. وكذلك انتقد المسؤول البحريني جمهورية إيران الإسلامية بشأن تدريبها إرهابيين في معسكرات داخل الأراضي الإيرانية. ويبدو أنه يقصد بالإرهابيين الجماعات الشيعية المعارضة لحكومة المنامة⁴.

ففي مارس عام 1970م، و قبيل استقلال البحرين عن بريطانيا ، تصاعدت المطالب الإيرانية بضم البحرين إليها ،أرسلت الأمم المتحدة ، و بموافقة حكومة البحرين

¹ - المرجع السابق.

² - السياسة الطائفية في منطقة الخليج ؛تقرير موجزرقم7، مركز الدراسات الدولية و الاقليمية، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورجيتاون في قطر (ISSN 2227-1694)

³ - وكالات: مظاهرات حاشدة بالمنامة لإسقاط الحكومة <http://alhjazeera.net/news/arabic/22/2/2011>

⁴ - <https://www.sasapost.com/translation/irans-interference-in-bahrin/> هل تتدخل إيران في

البحرين ؟ نظرة على العلاقات الإيرانية - البحرينية 07 أغسطس 2015 16:00 محمود أحمد

و بريطانيا و إيران ؛ وفدا للاطلاع على رغبة الشعب البحريني فيما ان كان يريد الاستقلال أم الانضمام للإيران ؟ و كان اختيار الأغلبية الساحقة لشعب البحرين ، بمن فيهم الشيعة ، هو الاستقلال ، و هذه الواقعة ، اختيار الشيعة للاستقلال و ليس الانضمام لايران ؛ أصبحت شعارا يرفعه شيعة البحرين دائما لإثبات وطنيتهم .. و لكن هذه الوطنية ذابت تماما في جسد (الولي الفقيه) بعد قيام الحكم الاسلامي (الشيعي) في طهران عام 1979م¹.

و بذلك فان التدخلات الإيرانية في الشأن البحريني هي سياسة قديمة تمتد لأكثر من 150 عاماً، حيث مرت بعدة مراحل وبدأت في عام 1979 مرحلة التدخل المباشر القائم على الإرهاب حين تسلم الحكم نظام الولي الفقيه، من خلال خطة عمل شاملة، تتبادل بها الأجهزة الرسمية الإيرانية أدواراً مدروسة بعناية².

وفي العام 1996 أعلنت البحرين الكشف عن تنظيم سري باسم حزب الله تأمر لقلب نظام الحكم، وقد تلقى المتورطون في هذا العمل الإجرامي تدريبات في طهران³.

¹ - الدور الإيراني في أزمة البحرين مجلة البيان العدد 307 ربيع الأول 1434هـ، فبراير 2013م من ملف : إيران تتخر كيان الأمة. - <https://ar.islamway.net/article/15123/> 16/3/2013

² - <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-04-08-1.2908963>

المنامة، إبراهيم النهام، واشنطن - نادر الغول المنامة، الرياض - البيان / التدخلات الإيرانية في البحرين.. إرهاب وإذكاء للطائفية

³ - <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-04-08-1.2908963>.

إبراهيم النهام، الغول: التدخلات الإيرانية في البحرين.. إرهاب وإذكاء للطائفية، المنامة ؛ 2017/04/08

كما استطاعت ايران التدخل في شؤون المملكة استنادا إلى استراتيجية القوة الناعمة** والتي تقوم على نخر العقول وهي المسببة في أزمة 2011 وزعزعة العلاقات بين الطائفتين السنة والشيعة¹.

ومع صعود إيران المرتقب بعد إتمام الاتفاق النووي، أصبح هاجس التدخل الإيراني يراود المسؤولين في البحرين، وزادت حدة التصريحات بين الدولتين إلى حد توجيه الاتهامات إلى إيران بأنها تدعم الإرهاب والمخربين في البحرين.

وتتنوع أشكال تدخلات إيران في الشأن الداخلي البحريني، ما بين الدبلوماسي والسياسي والإعلامي، الذي أصبح أبرز أوجه هذه التدخلات، الأمر الذي يصعب إنكاره أو التستر عليه، حيث لعبت هذه التصريحات دورا تخريبيا في محاولة لتأجيج الوضع الداخلي وخاصة مع أحداث فبراير عام 2011 المؤسفة وما تلاها².

¹ - التدخلات الإيرانية في الشأن البحريني تعبر عن مشروع خطير للتمدد والهيمنة وفرض النفوذ /في ندوة بمركز البحرين وبحضور أمين عام مجلس الدفاع الاعلى. الأربعاء، 12 آب أغسطس 2015 م <https://www.alayam.com/online/local/522147/News.html>

** : مفهوم يدل على التأثير في الطرف الدولي الآخر دون استخدام سياسة القوة وهو القدرة على كسب الحلفاء دون الإكراه أو استخدام القوة، والقوة الناعمة مصطلح سياسي حديث العهد طرحه المفكر جوزيف ناي.أنظر:

<https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/10305> احمد حسين شحيل؛ علي طارق. استخدام استراتيجية القوة الناعمة في السياسة الخارجية العراقية بعد 2003 ، وللقوة الناعمة آثارها في التنمية الاقتصادية عبر الترويج للاقتصادات المحلية ودعم الاستثمارات، والسياحة المحلية، عبر تسليط الضوء على المنجزات العلمية والفنية والثقافية والاقتصادية، وفتح أفنية تواصل بين الشعوب. انظر: <https://mostaqbal.ae>

** القوة الناعمة، ماهي ؟ و كيف تستغلها الأمم في تطوير اقتصادها للمستقبل و تعميق تأثيرها العالمي ؟ البيان : مجلس القوة الناعمة.

² -مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية: التدخلات الإيرانية في شؤون البحرين .. إلى متى؟/ الثلاثاء 13 فبراير 2018 <http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1109941>

فمنذ 2011 حتى 2016، نجد أن عدد التصريحات الرسمية قد بلغ إلى حوالي 241 تصريحًا من إجمالي التصريحات والمواقف، والتي بلغ عددها 467 تصريحًا، وكان الأكثر تصريحًا المرجعيات الدينية بـ23 تصريحًا، ثم المرشد الأعلى بـ22 تصريحًا، ثم الحرس الثوري الإيراني بـ14 تصريحًا، ثم مساعد رئيس مجلس الشورى الإيراني «حسين أمير عبداللهيان» بـ 8 تصريحات، ومجلس الخبراء بـ 7 تصريحات. وفيما جاءت التصريحات شبه الرسمية في الترتيب الثاني بإجمالي 169 تصريحًا، ثم افتتاحيات الصحف والمقالات بعدد 39 مادة صحفية، و في الأخير جاءت التصريحات الشعبية في الترتيب الرابع بـ 21 تصريحًا، وتمحورت القضايا التي تناولتها التصريحات حول تشبيه الاحتجاجات البحرينية بثورات مصر وتونس، والحض على العنف والفوضى والإرهاب ودعم المتمردين الخارجين عن القانون، والمطالبة بالبحرين باعتبارها ولاية إيرانية.¹ حيث تعمل على إذكاء الطائفية، ونشر مبادئ وأيدلوجية نظام الولي الفقيه بغية إضعافها وتشطير مجتمعاتها. وأوجد النظام الإيراني من خلال علاقاته وصلاته الدبلوماسية الواسعة، خلايا وعصابات وأحزاب مذهبية ومرجعيات دينية تؤمن بولاية الفقيه المزعومة لديه، منها جمعية الوفاق المنحلة في البحرين والتي يرأسها عيسى قاسم .

و لان البحرين امتازت بوجود و تمركز العديد من العلماء فيها، و طيبة الشعب البحريني جعلته يقبل الكثير؛ فلم يشعر الناس بهذه السيطرة، ولتقتهم بالعلماء سلموا لهم جميع شؤونهم من التصدر في المساجد والمآتم وحملات الحج:

¹ -مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية: التدخلات الإيرانية في شؤون البحرين.. إلى متى؟/ الثلاثاء 13 فبراير 2018/

"بعد سنين وجد الناس سيطرة فكر الخميني على سائر الأفكار المختلفة ليصبح كل من يعارض هذا الفكر خارج الملة والدين في نظرهم، وهو أكبر الأدلة لوجود هذا التدخل المباشر، ناهيك عن تصدير الإرهاب والعبث بالأوطان بما تسمى بالمقاومة السلمية، والتي خلت من محتوى السلم لمحتوى الإرهاب والتخريب العلني¹."

و في يناير 2017 حتى يناير 2018، نرى أن الوضع لم يختلف كثيراً، و ذلك ان استمرت إيران في إطلاق التصريحات، والتدخلات ومحاولات زعزعة الأمن والاستقرار في البحرين. و كشف أن مخططها هو إثارة القلاقل و الفتن و الاضطرابات و زعزعة الأمن والاستقرار و تهديد النسيج المجتمعي والسلم الأهلي في البحرين. فضلاً عن كونها ليست تصريحات عشوائية، وإنما مدروسة و ممنهجة و تصدر على لسان مسؤولين بمستويات مختلفة، معظمهم من أصحاب القرار. وبتحليل مضمونها نجد أنها سياسات تتنافى ومبادئ القانون والمواثيق والأعراف الدولية ومبادئ حسن الجوار².

و ليس هذا فحسب فقد عملت إيران من خلال دعم التنظيمات الإرهابية إلى إلحاق أضرار اقتصادية بالبحرين³.

ففي مارس 2017، ألقت السلطات البحرينية القبض على خلية إرهابية خططت لاغتيال مسؤولين كبار، وكشفت أن أعضاء تلك الخلية تلقوا تمويلاً من إيران، التي كانت ضالعة في تفجير أنبوب النفط في نوفمبر 2017⁴.

¹ - ابراهيم النهام الغول: التدخلات الإيرانية في البحرين.. إرهاب وإذكاء للطائفية، المنامة؛ 2017/04/<https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-04-08-1.290896308>

² - التدخلات الإيرانية في شؤون البحرين.. إلى متى؟/ المرجع السابق.

³ - ابراهيم النهام الغول: مرجع سابق.

⁴ - التدخلات الإيرانية في شؤون البحرين.. إلى متى؟ مرجع سابق.

و استهداف أكثر من 200 مؤسسة تعليمية ومنشآت حيوية، كمحطات الكهرباء وأبراج الاتصالات والحدائق العامة والبنوك التجارية، وقطع الطرق على الشوارع التجارية. وعملت إيران على زرع الكراهية على أساس طائفي مقيت من خلال خلاياها الإرهابية والقنوات الفضائية التي استهدفت البحرين بشكل ممنهج¹.

حيث تم اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي لفتح تحقيقات في تلك التدخلات وغيرها واتخاذ إجراءات بحقها، من أجل تقديم تحذيرات وضرورة إلزامها بمبادئ القانون الدولي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين التي تطالب بضمها لها بالرغم من كونها دولة مستقلة، وعضوا فاعلا في الأمم المتحدة منذ عام 1971. وذلك على المستوى الدولي ، وأما على المستوى الإقليمي، تقوم الدول العربية بمطالبة إيران بعدم التدخل في شؤونها الداخلية من خلال اللجوء إلى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى والاتحاد البرلماني الدولي، تلتزم إيران بإقامة علاقات مع دول الخليج قائمة على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين.

على العموم، إيران من الدول المهددة للدول العربية عامة، والخليجية على وجه الخصوص. ليس فقط بالقول من خلال تصريحات رأس النظام الإيراني وكبار المسؤولين فيه والتي تعتبر بحكم القانون الدولي تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية؛ بل بالفعل أيضاً من خلال خلاياها النائمة واستقبال الإرهابيين وتدريبهم وتمويلهم للقيام بأعمال إرهابية².

¹ - ابراهيم النهام الغول : مرجع السابق.

² - مراتدخلات الإيرانية في شؤون البحرين.. إلى متى؟ / مرجع سابق.

المطلب الثاني: الاسباب الاجتماعية

تتلخص المشكلات الاجتماعية بين البحرينيين انفسهم في كون المجتمع منقسما إلى طائفتين دينيتين هما الطائفة الشيعية و الطائفة السنية، و قد كان هذا التقسيم الطائفي مصدرا من مصادر الصراع خلال تاريخ البحرين الحديث .

و هذا التقسيم الطائفي كان مصدرا مصادر الصراع خلال تاريخ البحرين الحديث حيث بدأت الطائفة الشيعية تعبر عن مطالبها بردود فعل ما لبثت ان تحولت الى مواجهات مع الطائفة الأخرى¹.

وحيث ترجع جذور المشكلة إلى احتلال جزر البحرين من قبل القبائل السنية والذي اعتبروا التشيع " و هو مذهب غالبية شعب البحرين أنداك " نوعا من الهرطقة وبالتالي لم يألوا جهدا في ظلم و احتقار الشيعة سكان الجزر الأصليين.و اعتبروا بعدها مواطنين من الدرجة الثانية مهمشين في جميع الجوانب

و الشيعة و هم يعرفون حاليا بالبحارنة " و هم السكان الأصليون للبحرين و سكان منطقة الأحساء*².

¹ - محمد غانم الرميحي: البحرين - مشكلات التغيير السياسي و الاجتماعي - ، ط4، دار الجديد ، بيروت ، لبنان ، 1995، ص 56

² - نفس المرجع.

* - الأحساء: هو جمع حسي أو حسو ، وقيل هو رمل يغوص فيه الماء ، ويقصد بذلك الطبقة المغطاة بالرمال وتختفي تحتها المياه فتكون على مستوى قريب من الأرض ، و اليوم يطلق اسم الإحساء على المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية على طول الساحل الغربي للخليج العربي ابتداء من حدود الكويت شمالا حتى حدود أبو ظبي وقطر وعمان وصحراء الجافورة جنوبا ومن الغرب الصمان محمود احمد محمد قمر ، دور البحرين في الملاحة والتجارة البحرية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،البحرين، 1997 ،ص39 .

فما ميز احتجاجات البحرين عن مثيلاتها في تونس أو مصر أو بعض الدول العربية الأخرى، أنها تقوم وسط توتر طائفي موجود أصلاً بين الأغلبية الشيعية والأقلية السنية الحاكمة في البحرين. وعن هذا يقول خبير شؤون الإرهاب والعلاقات الدولية في مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية (مقره دبي) مصطفى العاني في حوار مع دويتشه فيله: "إن هذه الاحتجاجات ليست مشابهة لما حدث في تونس ومصر، لأن المجتمع البحريني مجتمع مقسم بصورة طائفية بين الشيعة والسنة، وأغلب الاحتجاجات تأتي من طرف المعارضة الشيعية". ويضيف العاني أن "الحكومة بإمكانها الوقوف أمام هذه الاحتجاجات، لأن الجزء الثاني من المجتمع البحريني، وأعني به السني يقف مع الحكومة¹".

وتضيف دامير - غايلسدورف في حوار مع دويتشه فيله قائلة: "إن التمييز الممارس ضد الأغلبية الشيعية المحكومة من عائلة تنتمي إلى الأقلية السنية، يمكن مشاهدته في كل مكان من البحرين. إذ أن لديهم فرص عمل محدودة، لا يتدرجون فيها. ولا يُسمح لهم بشغل مناصب في الجيش والشرطة. كما أن البنية التحتية للقرى الشيعية أسوأ من مثيلتها في الأحياء التي تسكنها الأقلية السنية".

و لسنين عديدة يشتكي شيعة البحرين من معاملتهم على أنهم مواطنين من الدرجة الثانية، وبالتالي فإن التوتر الطائفي المهيم في البحرين يأتي نتيجة لـ"سياسة التجريد" هذه، وليست سبباً له، كما ترى الخبيرة الألمانية. وفي هذا السياق تقول دامير - غايلسدورف: "من الطبيعي أن تنتج سياسة التمييز هذه توترات طائفية، إن الأمر يتعلق

¹- عماد م غانم : مقال البعد الطائفي يضي مزيداً من التعقيدات على الصراع في البحرين.

هنا بصراعات حول توزيع الثروات والامتيازات في المقام الأول، الذي يتضح في التقسيم الطائفي¹.

المطلب الثالث: الاسباب الاقتصادية

يمر الوضع الاقتصادي في البحرين بمرحلة مهمة وقاسية جداً لأول مرة في تاريخه، ويعود ذلك لسلبيات هذا الوضع وتطوراته وانعكاساته الخطيرة التي تعود على المواطن البحريني مباشرة والذي عليه ان يتحمل جزءاً كبيراً من التضحيات والتنازل عن كثير من الامتيازات التي تمتع بها منذ بدء عصر اكتشاف النفط في بداية الثلاثينيات².

التهميش والظلم الاقتصادي الذي تعاني منه أطيافة الشيعية مقارنة بالطائفة الأخرى ، فبسبب الإقصاء من الوظائف الحكومية لجأ البعض إلى مزاولة الأعمال ذات المردود المالي المنخفض كالزراعة

أضحت البطالة التي ظلت مرتفعة منذ التسعينيات عاملاً رئيسياً في توليد التذمر في الأوساط الشيعية وخاصة بين الشباب في سن العمل، وبينما تصل نسبة البطالة حسب الجهات الرسمية إلى حوالي % 51 إلا أن الرقم الفعلي هو أعلى من ذلك بكثير، خاصة بين صفوف الطائفة الشيعية؛ والواقع وحسب دراسة تمت بإيعاز من مكتب ولي العهد : إذا لم تتخذ إجراءات جذرية لإصلاح سوق العمل وخاصة لتشجيع السوق الخاص فان

¹ - نفس المرجع.

² - حمد العامر: الأزمة الاقتصادية... أسبابها و انعكاساتها، مجلة الأيام

البطالة قد ترتفع إلى % 35 ، كما كشفت الدراسة أنه خلال العقد القادم فإن ما يقارب من 100.000 من القوى العاملة البحرانية ستتنافس على 40.000 وظيفة جديدة¹.

عندما يتعلق الأمر بالقطاع العام الذي تسيطر عليه ، نجد أن الشيعة خارج هذا القطاع تقريباً حيث يتم تمثيلهم فيه بنسبة ضئيلة جداً، فتمارس العائلة الحاكمة السلطة المطلقة على القطاعات الأكثر حساسية مثل قوات الدفاع البحرانية ووزارة الداخلية، وحسب تقرير عام 2003 الصادر عن المركز البحريني لحقوق الإنسان: إن من بين 572 وظيفة عامة عليا تناولها التقرير يحتل الشيعة 101 وظيفة فقط أي 18 بالمئة من المجموع الكلي. وعندما تم إجراء البحث تبين وجود 47 شخص برتبة وزير وأمين عام ولم يكن من بينهم سوى عشرة من الشيعة أي % 21 من المجموع الكلي، وهؤلاء لا تشملهم الوزارات الحساسة كالداخلية والخارجية والدفاع والأمن والعدل².

¹ - تقرير كرايسس جروب، التحدي الطائفي في البحرين، التقرير رقم 40 ، أيار، 2005 ، استرجع بتاريخ

14/06/2019

<http://goo.gl/Sqi9wE>

² - تقرير كرايسس جروب، التحدي الطائفي في البحرين ، مرجع سابق.

المبحث الثالث : تطورات و انعكاسات الأزمة في البحرين

المطلب الأول : انعكاسات الداخلية

حل جمعية الوفاق الوطني : فمن بين الانعكاسات الاحتجاجات أو الانتفاضة كما يسميها بعض السياسيين قرار أصدره القضاء البحريني و هو الحكم بحل جمعية الوفاق ، و مصادرة أموالها ، و بإغلاق مقرها ، بعد إدانتها بالتحريض على الفوضى و اثاره الفتن و مخافة تنظيم الجمعيات السياسية في المملكة الخليجية .¹

وتم اصدار قرار بالسجن 9 سنوات بحق علي سلمان الأمين العام لجمعية ، بتهمة التحريض على العنف و تشجيع المسيرات و الاعتصامات الجماهيرية بما قد يؤدي إلى إحداث فتنة طائفية ، وإهانة مؤسسة حكومية بالإضافة إلى انحراف عن مهامه السياسية .²

تأسست جمعية الوفاق الوطني عام 2001، بعد العفو العام الذي اصدره ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة ، و الذي على اثرها عاد قيادي الجمعية من المنفى و عرفت الجمعية على أنها أكبر تجمع سياسي من حيث عدد الأعضاء ، و تتبنى الجمعية المذهب الشيعي ، وهذا ما جعلها أبرز الحركات السياسية الشيعية التي قادت

¹ - حل جمعية الوفاق البحرينية.. المنامة ترفض الانتقادات الدولية ، أخبار الشرق الأوسط ،

الحرّة، <https://www.alhurra.com/a/bahrain-court-decides-fate-of-315247.html>، 2019/06/20-23:12

² - محكمة التمييز البحرينية تؤيد حكم حل جمعية الوفاق " الشيعية، بوابة الفجر ،

<https://www.elfagr.com/2455420>، 2019/06/20-23:18

الاحتجاجات ضد حكم الملك منذ عام 2011 للمطالبة بملكية دستورية وإصلاحات سياسية. وتحولت الاحتجاجات في بعض الأحيان لأعمال عنف¹.

الاعتقالات

و من ابرز ما خلفته احتجاجات البحرين دفعت بالحكومة البحرينية للقيام بـ الاعتقالات ، التعذيب . الاحتجاز ، و استخدام القوة المفرطة ، نتيجة الاشتباكات العنيفة بين المحتجين و الشرطة.

فحسب لجنة التقصي الت كلفها صاحب الجلالة الملك الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أن خمسة و ثلاثين شخصا قد لقوا حتفهم و كان معظمهم من المدنيين في اضطرابات فبراير و مارس 2011.

و عذب خمسة أشخاص تحت الاحتجاز حتى الموت ، و تم اعتقال مايقارب 3000 شخص .

و فصل أكثر من 4539 شخص عن وظائفهم أي مايقارب 3.6% من مجموع القوة العاملة في البحرين.

¹ - جمعية الوفاق الوطني ، موسوعة الجزيرة ،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/6/> -23:15

و حسب مصادر حكومية تقرر على اطلاق سراح العديد من المعتقلين و إعادة البعض إلى مناصبهم الوظيفية . إلا ان الناشطون يقولون بأن حصيلة القتلى ارتفعت إلى نحو ثمانين شخصا ، رغم إنكار الحكومة لذلك .¹

3- التعديلات التي قامت بها الحكومة البحرينية.

و لامتصاص غضب الشعب لجأت الحكومة البحرينية لجملة من اجراءات ؛ ففي بيان أفاد ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة أقال أربعة من الوزراء بوصفهم " وزراء تأزيم " على خلفية الاحتجاجات التي شهدتها البلاد .و الوزراء هم وزير شؤون مجلس الوزراء "أحمد بن عطية الله آل خليفة ؛ و وزير الصحة " فيصل الحمر " ؛ و وزير الإسكان " ابراهيم بن خليفة آل خليفة " ؛ و وير الشؤون الكهرباء و الماء " فهمي الجودر"².

بالإضافة إلى فتح مناصب عمل للشباب ، تسوية وضعية المرأة و اعطائها كامل حقوقها، أيضا قام الملك ببعض التعديلات الدستورية تخص مجلس الشورى و عدد أعضائه و شروط رئيسه.

¹ - كمننت،جبن، البحرين ما وراء الجمود، المعهد الملكي للشؤون الدولية تشاتام هاوس، لندن، 2011 ، <https://goo.gl/9JKsv> 19:22-2019/05/30

² - ملك-البحرين-يقيل-أربعة-وزراء: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/2/26/>

- كما قامت الحكومة البحرينية بفرض الرقابة الشديدة على أفراد الشيعة ، ايضا منعت كل التجمعات خاصة التجمعات الشيعية أينما كانوا و فرض حصار قوي عليهم يرصد كل تحركاتهم ، فقد قامت السلطات البحرينية بفرض حصار على قرية الدارز وتعد أكبر قرية شيعية في البحرين و سد كل منافذها بحيث يمنع الخروج و الدخول لها ، ايضا منع الشيخ عيسى قاسم من إلقاء خطبة الجمعة. و هذا كله فرض عليهم و اضطرهم للبقاء في منازلهم ، وهذا محاولة لإفشالهم و ضرب حركتهم و تفكيكها .¹

- أيضا قامت السلطات باحتكار الإعلام السمعي البصري بعدم منح تراخيص القنوات و الإذاعات المحلية خاصة ، و الصحف اليومية الموالية للحكومة ، و التي تناولت الأحداث التي تحدث في البلاد على أنها أعمال ارهابية تخريبية (ك صحيفة الأيام ، أخبار الخليج ، البلاد..)

إلا صحيفة الوسط و التي تعرضت لهجوم شرس ، و أغلقت لفترة و إقالة رئيس تحريرها ، و هذا كله من اجل توحيد الإعلام لصالح السلطات البحرينية .²

¹ - البحرين ما زالت تلاحق المعارضة الشيعية!، تقارير من صحيفة الإيكونوميست البريطانية ، تر: نونو بست، <https://www.noonpost.com/content/16287> استرجع بتاريخ 2019/06/16-14:12

² - ندى الوادي : صراع الإعلام في البحرين ، صحيفة صدى للشرق الأوسط ، <https://carnegeendowment.org/sada/48039> 2019/06/16-14:33.

المطلب الثاني: انعكاسات خارجية

أولاً : تدخل دول الخليج في البحرين

بعد تفاقم الأزمة في البحرين عام 2011 من خلال الاحتجاجات الشعبية ، شهدت البحرين تدخل بعض دول الخليج لحل الأزمة ؛وجاء هذا التدخل نتيجة لطلب الحكومة البحرينية لقوات درع الجزيرة ؛درع الجزيرة هو قوة عسكرية أنشأتها دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية ، الامارات ، الكويت ،قطر،البحرين،وعمان) لهدف معن هو إيجاد قوة خليجية قادرة على القيام بالمهام المطلوبة للدفاع عن أمن الخليج و ردع أي اعتداء تتعرض له دول الخليج ، اتخذ قرار تشكيل هذه القوة نوفمبر 1982، حيث أقرت دول مجلس التعاون في دورتها الثالثة " بالعاصمة البحرينية المنامة توصية وزراء الدفاع بتأسيس قوة دفاع مشتركة أطلق عليها " قوات درع الجزيرة "

ودعت الحكومة البحرينية المواطنين إلى «الترحيب» بقدوم القوات الخليجية. وبينما وصفت المعارضة الشيعية دخول القوات الخليجية بأنه بمثابة «إعلان حرب» و«احتلال»¹.

¹ - صحيفة الشرق الاوسط ؛ البحرين تستعين بقوات درع الجزيرة الخليجية لحفظ النظام ؛ الثلاثاء 09 ربيع الثاني

1432 هـ 15 مارس 2011 العدد 11795

قوات درع الجزيرة <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/3/15/>

ففي 14 مارس أرسل السعوديين قوات عسكرية من اجل المساعدة في تقليل الاضطرابات في المملكة؛ و تمثلت هذه المساعدات في حوالي 2000 جندي - 1200 من السعودية و 800 من الإمارات العربية المتحدة¹.

و 150 مركبة بما في ذلك عربات مدرعة خفيفة مدولبة ومزودة برشاشات ثقيلة محملة على سقوفها. ، ما دفع من احتمال قيام ايران بمساعدة مسلمي الشيعة في البحرين الذي كانوا يحتجون على التمييز ضدهم².

هذا و كانت قوات الدرع قد تدخلت لحفظ الأمن بطلب من السلطة البحرينية ، و قد شاركت السعودية و قطر و الإمارات فقط بهذه القوات ، فيما تغير الموقف الكويتي عن المشاركة رغم عضويته في قوات درع الجزيرة ، و ذلك جاء بعد سقوط المئات من القتلى و الجرحى ، و لتفادي فتنة قد تكون سببا بتلطيح الأيادي الطاهرة للجيش الكويتي³.

. و لتفادي فتنة داخلية بالكويت لان مابين 25 و 30 في المائة من سكان الكويت من مسلمي الشيعة ، و هذا ماجعل نوع من الاستنفار داخل الدولة خوفا من احتمالية انتشار قوات المسلحة في البلاد ضد إخوانهم الدينيين في البحرين . و لكن للوقوف

¹- ETHAN BRONNER and MICHAEL SLACKMAN MARCH :Saudi Troops Enter Bahrain to Help Put Down Unrest: -

https://www.nytimes.com/2011/03/15/world/middleeast/15bahrain.html?_r=2

²- سايمون هندرسون؛ أزمة البحرين: القوات السعودية تتدخل في أحداث الجزيرة،

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/bahrains-crisis-2011/03/15>

saudi-forces-intervene

³- صحيفة المملكة نيوز -الكويت-تتراجع-عن-مشاركة-درع-الجزيرة-لأنقاذ البحرين

0912: <http://mmlkah.com/news/Local/16/03/2011/>

بجانب حكام البحرين ، فبدلاً من ارسال القوات ، أرسل سفينتين حربيتين كمساهمة رمزية ما أغضب المملكة السعودية¹.

و في مارس 2011 قام رئيس الوزراء القطري السابق حمد بن جاسم آل الثاني باتصالات مكثفة مع مع أمين عام جمعية الوفاق علي سلمان ، و قدم قبل دخول قوات درع الجزيرة مجموعة من الأفكار ، التي اعتبرت لاحقاً مبادرة قطرية للمنامة .حيث طلبت منها ضرورة التنسيق بينها وبين الجمعيات المتحالفة معها لضمان استمرار المحتجين في دوار مجلس التعاون، بحيث تقوم قطر بالضغط على حكومة البحرين من أجل أن تفتح الجهات الأمنية جميع الطرق للجمهور، وإيقاف الحراسات الأهلية، وكذلك نقاط التفتيش الشعبية، كما طلبت من الحكومة البحرينية تنفيذ 4 خطوات أساسية، وهي: ضمان حق التظاهر لجميع المواطنين، وإيقاف تلفزيون البحرين، والإفراج عن جميع الموقوفين في الأحداث، وتشكيل حكومة انتقالية خلال شهرين.

حيث أكد لهم أن الدوحة “لن تشارك في القوات الخليجية المشتركة،و تعلن انسحابها من قوات درع الجزيرة وإن شاركت فستكون مشاركتها رمزية وشكلية².”

¹ David Blair :Sunni-Shia relations: Bahrain dilemma exposes tensions
:<http://www.ft.com/cms/s/0/fa3eaa2-67d1-11e0-9138-00144feab49a.html>2019 /06/12/12:12

² - البحرين تفصح تدخل(قطر) في شؤونها الداخلية خلال أزمة 2011 .، جريدة الأغلبية الصامته المواجهة ،
الخميس 8 يوليو 2017 <http://mowajha.com/news55374.html>

ثانيا: الخلاف الايراني الخليجي

تفاوتت مسيرة العلاقات بين المملكة السعودية و إيران على مدى التاريخ ما بين تقارب و تباعد ، إلا أن مراحل لتقارب العلاقات بين البلدين تكون ذات فائدة كبيرة على العالمين العربي و الاسلامي ، و كانت السعودية من بين الدول الأوائل التي اعترفت بالنظام الجديد في إيران ، و أبدت رغبتها في التعامل معها ، غير ان ايران اتهمت أسلوبا استفزازيا ضد دول الخليج ، و العمل على تصدير أفكار الثورة داخل مجتمعات الدول الخليجية . وهذا ما أدى إلى تصاعد توترات و الخلافات السعودية-الإيرانية.

و بعد تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في فبراير 1981م ، حيث كان هدف المملكة العربية السعودية من وراء هذا ؛ تعميق الروابط بين أقطار الخليج العربي وتحقيق أهداف عسكرية و أمنية لإقامة سد دفاعي لمواجهة كل التحديات في المنطقة : أبرزها الغزو و الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، و أيضا الحرب التي نشبت بين إيران و العراق عام 1980م ، بالإضافة إلى أسباب خارجية و داخلية أخرى دعت إلى تأسيس ذلك المجلس . فيما قدمت المملكة العربية السعودية مساعدات للعراق عام 1981م¹.

ومنه نستخلص أن الخلاف السعودي الايراني ينعكس على العلاقات الاقليمية للمنطقة، والعلاقات الايرانية بدول الخليج لكون إيران تسعى لفرض نفوذها في منطقة الخليج ، لكن السعودية كقوة سنية ترفض هذا المد الشيعي وتحاربه بشتى الوسائل المتاحة لها.

¹ - محمد سالم الكواز : مرجع سابق ، ص 55

خاتمة

من خلال ماسبق ، يتضح لنا بأن

- الصراع الطائفي نتيجة حتمية لاختلاف المذاهب والأديان، و إن كانت الطائفية و المذهب سمة من سمات الدين الإسلامي فتوظيفها سياسيا يؤدي إلى تشتت و تمزق النسيج الاجتماعي العربي. حيث همشت في ظلها فئة على حساب فئة أخرى ، و هذا هو الحال في البحرين، التي تهتمش الشيعة بالرغم من أنها تمثل الغالبية السكانية لصالح الأقلية السنية الممثلة في الأسرة الحاكمة " آل خليفة " و هذا ما يؤكد لنا و يوضح العصبية العربية و تعدد الانتماءات و تنوعها على بناء على المذهب أو الطائفة أو القبيلة أو الدين مازالت حاضرة في المجتمعات العربية المعاصرة . كما تلعب دورا فعالا في تحديد الدور السياسي لفئات مختلفة داخل المجتمع الواحد كما أنها تلعب دورا في إعطاء الميزة للفئة التي تنتمي إلى نفس طائفة الأسرة الحاكمة كما هو الحال في البحرين ، مما ولد الجفاء و اتسعت الفجوة بين الحكومة و الناس و ليس بين الطوائف .و ذلك من خلال الاعتقالات و القتل و التعذيب و النفي و فصل الكثير من العمال من مناصبهم ،كما قامت السلطات البحرينية من حل الأحزاب المعارضة وتضييق الخناق على الشيعة حتى تشل حركتهم ، بالإضافة الى بعض التعديلات التي أرادت احتواء الاحداث من خلالها ، كما عرفت البحرين تدخل الدول الخليجية محاولة لحل الأمة و قد تمثل ذلك في قوات درع الجزيرة وهذه من بين انعكاسات الاحتجاجات في البحرين .

فالأصل في معالجة الأزمة الطائفية في المناطق العربية هو فصل الفرد السياسي والطائفي ، مع إعادة الطائفة إلى أصلها الديني و الثقافي و اخراجها دورها كفتة سياسية و عليه يجب أن يفكر الفرد في المجتمع كمواطن يتمتع بحقوقه و تفرض عليه واجبات. لا كشيوعي أو سني . و يخرج من رواق الطائفية الضيق إلى مجال الوطن الواسع.

قائمة الملاحق

الملحق: 01

بسم الله الرحمن الرحيم

دستور مملكة البحرين

نحن حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين

استناداً إلى ما ورد في ميثاق العمل الوطني الذي أجمع عليه الشعب في الاستفتاء،

وبعد الاطلاع على الدستور،

وعلى الأمر الأميري رقم (17) لسنة 2001 بالتصديق على ميثاق العمل الوطني،

وبناء على عرض رئيس لجنة تعديل بعض أحكام الدستور المشكلة بالمرسوم رقم (5) لسنة 2001،

وبعد اطلاع مجلس الوزراء،

صدقنا على هذا الدستور المعدل وأصدرناه.

أمير دولة البحرين

حمد بن عيسى آل خليفة

صدر في قصر الرفاع

بتاريخ: 2 ذو الحجة 1422هـ

الموافق: 14 فبراير 2002م

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله تعالى، وعلى بركته، وبعون من لدنه، نحن حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين،
تصميماً وقيناً وإيماناً وإدراكاً لكل مسؤولياتنا الوطنية والقومية والدولية، و عرفاناً بحق الله، وبحق
الوطن والمواطنين، وبحق المبدأ والمسئولية الإنسانية

وتنفيذاً للإرادة الشعبية التي أجمعت على المبادئ التي تضمنها ميثاق عملنا الوطني، وتحقيقاً لما عهد
به إلينا شعبنا العظيم لتعديل الدستور، ورغبةً في استكمال أسباب الحكم الديمقراطي لوطننا العزيز،
وسعيّاً نحو مستقبل أفضل، ينعم فيه الوطن والمواطن بمزيد من الرفاهية والتقدم والنماء والاستقرار
والرخاء في ظل تعاون جادّ وبناء بين الحكومة والمواطنين يقضي على معوقات التقدم، واقتناعاً بأن
المستقبل والعمل له هو رائدنا جميعاً في المرحلة القادمة، وإيماناً بما يتطلبه تحقيق هذا الهدف من
جهد، واستكمالاً للمسيرة قمنا بتعديل الدستور القائم. وقد استوعب هذا التعديل جميع القيم الرفيعة
والمبادئ الإنسانية العظيمة التي تضمنها الميثاق، والتي تؤكد أن شعب البحرين ينطلق في مسيرته
المظفرة إلى مستقبل مشرق بإذن الله تعالى، مستقبلاً تتكاتف فيه جهود جميع الجهات والأفراد، وتتفرغ
فيه السلطات في ثوبها الجديد لتحقيق الآمال والطموحات في عهد ظلله العفو، معلناً تمسكه بالإسلام
عقيدةً وشريعةً ومنهجاً، في ظل انتمائه إلى الأمة العربية المجيدة، وارتباطه بمجلس التعاون لدول
الخليج العربية ارتباطاً حاضراً ومصيرياً، وسعيه إلى كل ما يحقق العدل والخير والسلام لكل بني
الإنسان.

ولقد انبثقت تعديلات الدستور من أن شعب البحرين العريق مؤمن بأن الإسلام فيه صلاح الدنيا والآخرة، وأنه لا يعني الجمود ولا التعصب، وإنما يقرر في صراحة تامة أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها، وأن القرآن الكريم لم يفرط في شيء.

وتحقيقاً لذلك كان من الضروري أن نمد السمع والبصر إلى كل تراث الإنسانية شرقاً وغرباً، لنقتطف منه ما نراه نافعاً وصالحاً ومتفقاً مع ديننا وقيمنا وتقاليدنا وملائمًا لظروفنا، اقتناعاً بأن النظم الاجتماعية والإنسانية ليست أدوات أو آلات جامدة تنتقل دون تغيير من مكان إلى آخر، وإنما هي خطاب إلى عقل الإنسان وروحه ووجدانه، تتأثر بانفعالاته وظروف مجتمعه.

وبذلك جاءت هذه التعديلات الدستورية ممثلة للفكر الحضاري المتطور لوطننا الغالي، فأقامت نظامنا السياسي على الملكية الدستورية القائمة على الشورى التي هي المثل الأعلى للحكم في الإسلام، وعلى اشتراك الشعب في ممارسة السلطة، وهو الذي يقوم عليه الفكر السياسي الحديث، إذ يختار ولي الأمر بفطنته بعض ذوي الخبرة من المواطنين ليتكون منهم مجلس الشورى، كما يختار الشعب الواعي الحر الأمين بالانتخاب من يتكون منهم مجلس النواب، ليحقق المجلسان معاً الإرادة الشعبية ممثلة في المجلس الوطني.

ولا شك أن هذه التعديلات الدستورية تعكس إرادة مشتركة بين الملك والشعب، وتحقق للجميع القيم الرفيعة والمبادئ الإنسانية العظيمة التي تضمنها الميثاق، والتي تكفل للشعب النهوض إلى المنزلة العليا التي تؤهلها لها قدراته واستعداداته، وتتفق مع عظمة تاريخه، وتسمح له بتبوء المكان اللائق به بين شعوب العالم المتمدن.

وقد تضمن هذا الدستور الذي أصدرناه التعديلات التي أجريت وفقاً لما جاء في الميثاق متكاملة مع كافة نصوصه غير المعدلة. وأرفقنا به مذكرة تفسيرية يُعتبر ما ورد فيها مرجعاً لتفسير أحكامه.

الباب الأول

الدولة

مادة - 1-

أ. مملكة البحرين عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة تامة، شعبها جزء من الأمة العربية، وإقليمها جزء من الوطن العربي الكبير، ولا يجوز التنازل عن سيادتها أو التخلي عن شيء من إقليمها.

ب. حكم مملكة البحرين ملكي دستوري وراثي، وقد تم انتقاله من المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة إلى ابنه الأكبر الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد، وينتقل من بعده إلى أكبر أبنائه، وهكذا طبقة بعد طبقة، إلا إذا عين الملك قيد حياته خلفاً له ابناً آخر من أبنائه غير الابن الأكبر، وذلك طبقاً لأحكام مرسوم التوارث المنصوص عليه في البند التالي.

ج. تنظم سائر أحكام التوارث بمرسوم ملكي خاص تكون له صفة دستورية، فلا يجوز تعديله إلا وفقاً لأحكام المادة (120) من الدستور.

د. نظام الحكم في مملكة البحرين ديمقراطي، السيادة فيه للشعب مصدر السلطات جميعاً، وتكون ممارسة السيادة على الوجه المبين بهذا الدستور.

هـ. للمواطنين، رجالاً ونساءً، حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق الانتخاب والترشيح، وذلك وفقاً لهذا الدستور وللشروط والأوضاع التي يبينها القانون. ولا يجوز أن يحرم أحد المواطنين من حق الانتخاب أو الترشيح إلا وفقاً للقانون. و. لا يعدل هذا الدستور إلا جزئياً وبالطريقة المنصوص عليها فيه.

مادة - 2 -

دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية.

مادة - 3 -

يبين القانون علم المملكة وشعارها وشاراتها وأوسمتها ونشيدها الوطني

المرجع : مملكة البحرين مجلس الشورى : دستور البحرين

<http://www.shura.bh/are>

الملحق 02 : دستور دولة الكويت

الباب الاول الدولة ونظام الحكم

(مادة 1)

الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة تامة، ولا يجوز النزول عن سيادتها او التخلي عن أي جزء من أراضيها. وشعب الكويت جزء من الأمة العربية .

(مادة 2)

دين الدولة الاسلام والشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع .

(مادة 3)

لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية.

(مادة 4)

الكويت اماره وراثية في ذرية المغفور له مبارك الصباح. ويعين ولي العهد خلال سنة على الاكثر من توليه الأمير، ويكون تعيينه بأمر أميرى بناء على تزكية الأمير ومبايعة من مجلس الأمة تتم في جلسة خاصة بموافقة أغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس. وفي حالة عدم التعيين على النحو السابق يزكي الأمير لولاية العهد ثلاثة على الأقل من الذرية المذكورة فيبايع المجلس أحدهم وليا للعهد . ويشترط في ولي العهد أن يكون رشيدا عاقلا وابنا شرعيا لأبوين مسلمين . وينظم سائر الاحكام الخاصة بتوارث الامارة قانون خاص يصدر في خلال سنة من تاريخ العمل بهذا الدستور وتكون له صفة دستورية فلا يجوز تعديله الا بالطريقة المقررة لتعديل الدستور .

للمرجع : <https://alqabas.com/167125/>

الملحق 03 : الدستور العراقي

نص الدستور العراقي الدائم الذي صوت عليه في 15 تشرين الأول 2005

بسم الله الرحمن الرحيم

((ولقد كرمنا بني آدم))

نحن ابناء وادي الرافدين موطن الرسل والأنبياء ومثوى الانمة الأظهر و مهد الحضارة وصناع الكتابة و رواد الزراعة و وضاع الترقيم. على أرضنا سنّ أول قانون وضعه الانسان، وفي وطننا خُطّ عهد عادل لسياسة الأوطان، و فوق ترابنا صلى الصحابة والأولياء، ونظّر الفلاسفة والعلماء، وأبدع الأدباء والشعراء . عرفاناً منا بحق الله علينا، وتلبية لنداء وطننا ومواطنينا، واستجابة لدعوة قياداتنا الدينية و قوانا الوطنية واصرار مراجعنا العظام و زعماننا وسياسيينا، ووسط مؤازرة عالمية من اصدقائنا ومحبيننا، زحفنا لأول مرة في تاريخنا لصناديق الاقتراع بالملايين، رجالاً ونساءً وشيخاً وشباناً في الثلاثين من شهر كانون الثاني من سنة الفين و خمسة ميلادية، مستذكرين مواجع القمع الطائفي من قبل الطغمة المستبدة ومستلهمين فجاجع شهداء العراق شيعةً وسنةً، عرباً وكورداً وتركمناً، و من مكونات الشعب جميعها، ومستوحين ظلاماً استباحة المدن المقدسة والجنوب في الانتفاضة الشعبانية ومكتوين بلظى شجن المقابر الجماعية والاهوار والدجيل وغيرها، ومستنطقين عذابات القمع القومي في مجازر حلبجة وبرزان والانفال والكورد الفيليين، ومسترجعين مآسي التركمان في بشير، و معانات اهالي المنطقة الغربية كبقية مناطق العراق من تصفية قياداتها ورموزها وشيوخها وتشريد كفاءاتها وتجفيف منابعها الفكرية والثقافية، فسعيناً يدأ بيد، وكتفأ بكتف، لنصنع عراقنا الجديد، عراق المستقبل، من دون نكرة طائفية، ولا نزعة عنصرية ولا عقدة مناطقية ولا تمييز، ولا إقصاء .

لم يثننا التكفير والارهاب من أن نمضي قدماً لبناء دولة القانون، ولم توقفنا الطائفية والعنصرية من ان نسير معاً لتعزيز الوحدة الوطنية، وانتهاج سبيل التداول السلمي للسلطة، وتبني اسلوب التوزيع العادل للثروة، ومنح تكافؤ الفرص للجميع .

نحن شعب العراق الناهض تَوْأً من كيوته، والمتطلع بثقة إلى مستقبله من خلال نظام جمهوري اتحادي ديمقراطي تعددي، عَقَدنا العزم برجالنا ونساننا، وشيوخنا وشبابنا، على احترام قواعد القانون و تحقيق العدل والمساواة، ونبذ سياسة العدوان، والاهتمام بالمرأة وحقوقها، والشيخ وهمومه، والطفل وشؤونه، واشاعة ثقافة التنوع، ونزع فتيل الارهاب .

نحن شعب العراق الذي آلى على نفسه بكل مكوناته وأطيافه ان يقرر بحريته واختياره الاتحاد بنفسه، وأن يتعظ لغده بأمسه، وأن يسنّ من منظومة القيم والمثل العليا لرسالات السماء ومن مستجدات علم وحضارة الانسان هذا الدستور الدائم/ إن الالتزام بهذا الدستور يحفظ للعراق اتحاده الحر شعباً وأرضاً وسيادة .

الباب الأول

المبادئ الأساسية

المادة (1):

جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي. وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق .

المادة (2):

اولاً - الاسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر أساس للتشريع :

أ - لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام .

ب - لا يجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية .

ج - لا يجوز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الاساسية الواردة في هذا الدستور .

ثانياً - يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما و يضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية كالمسيحيين والأيزيديين والصابئة المندائيين .

المادة (3):

العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو عضو مؤسس وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها و جزء من العالم الإسلامي .

المادة (4):

أولاً- اللغة العربية واللغة الكوردية هما اللغتان الرسميتان للعراق، ويضمن حق العراقيين بتعليم ابنائهم باللغة الأم كالتركمانية و السريانية و الأرمنية في المؤسسات التعليمية الحكومية وفقاً للضوابط التربوية، أو بأية لغة أخرى في المؤسسات التعليمية الخاصة .

ثانياً: يحدد نطاق المصطلح لغة رسمية، وكيفية تطبيق احكام هذه المادة بقانون يشمل :

- أ - اصدار الجريدة الرسمية باللغتين .
- ب - التكلم والمخاطبة والتعبير في المجالات الرسمية كمجلس النواب، ومجلس الوزراء، والمحاكم، والمؤتمرات الرسمية، بأي من اللغتين .
- ج - الاعتراف بالوثائق الرسمية والمراسلات باللغتين واصدار الوثائق الرسمية بهما .
- د - فتح مدارس باللغتين وفقاً للضوابط التربوية .
- هـ - اية مجالات أخرى يحتمها مبدأ المساواة، مثل الاوراق النقدية، وجوازات السفر، والطوابع .

ثالثاً : تستعمل المؤسسات الاتحادية والمؤسسات الرسمية في إقليم كردستان اللغتين .

رابعاً: اللغة التركمانية واللغة السريانية لغتان رسميتان آخريان في الوحدات الادارية التي يشكلون فيها كثافة سكانية .

خامساً: لكل اقليم أو محافظة اتخاذ اية لغة محلية أخرى لغةً رسمية اضافة اذا اقرت غالبية سكانها ذلك باستفتاء عام .

المادة (5):

السيادة للقانون، والشعب مصدر السلطات وشرعيتها، يمارسها بالاقتراع السري العام المباشر وعبر مؤسساته الدستورية .

المادة (6):

يتم تداول السلطة سلمياً عبر الوسائل الديمقراطية المنصوص عليها في هذا الدستور .

المادة (7):

أولاً: يحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الارهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو يحرض أو يمهد أو يمجّد أو يروج أو يبرر له، وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه وتحت اي مسمى كان، ولايجوز ان يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق، وينظم ذلك بقانون .

ثانياً- تلتزم الدولة محاربة الارهاب بجميع اشكاله، وتعمل على حماية اراضيها من ان تكون مقراً أو ممراً أو ساحة لنشاطه .

المادة (8):

يرعى العراق مبدأ حسن الجوار، ويلتزم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية، ويقيم علاقاته على اساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل، ويحترم التزاماته الدولية .

المادة (9):

أولاً-

أ - تتكون القوات المسلحة العراقية والاجهزة الامنية من مكونات الشعب العراقي، بما يراعي توازنها وتمثلها دون تمييز أو اقصاء وتخضع لقيادة السلطة المدنية وتدافع عن العراق ولاتكون اداة لقمع الشعب العراقي ولاتدخل في الشؤون السياسية ولا دور لها في تداول السلطة .

ب - يحظر تكوين ميليشيات عسكرية خارج اطار القوات المسلحة .

ج - لايجوز للقوات المسلحة العراقية وفرادها، وبضمنهم العسكريون العاملون في وزارة الدفاع أو اية دوائر أو منظمات تابعة لها، الترشيح في انتخابات لإشغال مراكز سياسية، ولايجوز لهم القيام بحملات انتخابية لصالح مرشحين فيها ولا المشاركة في غير ذلك من الاعمال التي تمنعها انظمة وزارة الدفاع ويشمل عدم الجواز هذا أنشطة أولئك الافراد المذكورين انفاً التي يقومون بها بصفتهن الشخصية أو الوظيفية دون ان يشمل ذلك حقهم بالتصويت في الانتخابات .

د - يقوم جهاز المخابرات الوطني العراقي بجمع المعلومات و تقويم التهديدات الموجهة للأمن الوطني وتقديم المشورة للحكومة العراقية. ويكون تحت السيطرة المدنية ويخضع لرقابة السلطة التشريعية ويعمل وفقاً للقانون وبموجب مبادئ حقوق الانسان المعترف بها .

هـ تحترم الحكومة العراقية وتنفذ التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع انتشار وتطوير وإنتاج واستخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ويمنع ما يتصل بتطويرها وتصنيعها وإنتاجها واستخدامها من معدات ومواد وتكنولوجيا وأنظمة للاتصال .

ثانياً - تنظم خدمة العلم بقانون .

المادة (10):

العتبات المقدسة والمقامات الدينية في العراق كيانات دينية وحضارية، وتلتزم الدولة بتأكيد وصيانة حرمتها، وضمان ممارسة الشعائر بحرية فيها .

المادة (11):

بغداد عاصمة جمهورية العراق .

المادة (12):

أولاً - ينظم بقانون علم العراق وشعاره ونشيدته الوطني بما يرمز إلى مكونات الشعب العراقي .
ثانياً - تنظم بقانون الأوسمة والعطلات الرسمية والمناسبات الدينية والوطنية والتقويم الهجري والميلادي .

المادة (13):

أولاً - يُعد هذا الدستور القانون الاسمي والاعلى في العراق، ويكون ملزماً في انحائه كافة وبدون استثناء. ثانياً - لايجوز سن قانون يتعارض مع هذا الدستور، ويُعد باطلاً كل نص يرد في دساتير الاقاليم أو اي نص قانوني آخر يتعارض معه.

المرجع: مجلس النواب: دستور جمهورية العراق ، الدائرة الإعلامية ، ط5، بغداد،

.2011

الملحق 04:خريطة جغرافية لدول الخليج العربي



المرجع : <https://r.search.yahoo.com>

الملحق رقم 5.

خريطة جغرافية للمملكة البحرينية



المرجع : <https://r.search.yahoo.com/>

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

- 1-دستور سلطنة عمان مرسوم سلطاني رقم (101/96)، النظام الساسي للدولة ، الباب الأول الدولة ونظام الحكم ، المادة 1.2.3.5 . نوفمبر1996.
- 2-الدستور العراقي ، دستور العراق الجديد ، الباب الاول : المبادئ الأساسية ، المادة 01.02.
- 3-دستور المملكة البحرينية، مرسوم ملكي وزاري ، الباب الأول :الدولة ، المادة 01.

قائمة الكتب :

- 1- اسحاق أديب (و آخرون) : أضواء على التعصب، دار الأمواج للطباعة والنشر، بيروت، 1993..
- 2- السامرائي سعيد، الرب جاد حسام: جغرافية العالم العربي، الهرم ، مصر، اغسطس 2005.
- 3- الفاروعي ابراهيم: جغرافية الوطن العربي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ..2010
- 4- عبد الرحمان بن معلا الويحق : الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة : دراسة علمية حول مظاهر الغلو ومفاهيم التطرف والأصولية، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1992.
- 5- عبير بسيوني رضوان: أزمة الهوية والثورة على الدولة في غيب المواطنة وبروز الطائفية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،القاهرة ، 2011.
- 6- نتالي نيكولايفنا تومانوفيتش: الدول الاوروبية في الخليج العربي من القرن السادس عشر، تر:سمير نجم الدين سطاس، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،2006.
- 7-الابراهيم بدر: النزاعات الطائفية في منطقة الخليج، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، 2010.

- 9- أحمد مصطفى أبو حاكمة: تاريخ الكويت الحديث 1750-1965، طباعة والنشر ذات السلاسل، الكويت، 1984
- 10- إيدموند بيرك و أيرال ابيدوس: الإسلام و السياسة و الحركات الاجتماعية تر: محروس سليمان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000 ، ص 415.
- 11- جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ، م 1 ، إمارات الخليج العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول 1507-1840 ، دار الفكر العربي للطبع و النشر ، القاهرة 1997 ، ص 212
- 12- الحمداني نافع طارق: البحرين في كتابات الرحالة الأوروبيون 1507- 1914 ، دار الوراق للنشر 2010.
- 13- الخميس عثمان بن محمد: حقة من التاريخ - ما بين وفاة النبي صل الله عليه وسلم إلى مقتل الحسين رضي الله عنه - ، ط3، مكتبة الإمام البخاري، الاسماعيلية، 2006.
- 14- دونالدولبر : إيران ماضيها و حاضرها ، تر : عبد النعيم محمد حسنين ، ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1985.
- 15- الرميحي غانم محمد: البحرين - مشكلات التغيير السياسي و الاجتماعي ط4، دار الجديد ، بيروت لبنان، 1995.
- 16- شاكر محمود : موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن، عمان، 2005.
- 17- الصاوي صلاح: التطرف الديني للرأي الآخر، الآفاق الدولية للإعلام، د د ن، 2005.
- 18- الصواني غازي: البعد التاريخي للصراع الطائفي بين السنة والشيعية، غزة 2016.
- 19- طقوش محمد سهيل : تاريخ الدولة العباسية ، ط7، دار النفائس للطبع والنشر ، 2009.

- 20- عبد الرحمان حميدة : جغرافية الوطن العربي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ص 342
- 21- عبد الرحمان عبد الخالق : الشورى فى ظل نظام الحكم الإسلامى ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1997 ، ص 16.
- 22- عبد الله أحمد محمد ، زين العابدين بشير: تاريخ البحرين الحديث (1500-2002) ، مركز الدراسات التاريخية جامعة البحرين.
- 23 -- عبد الله بن محمد الطائي : تاريخ عمان السياسى ، مكتبة الطبعان النشر و التوزيع ، الكويت ، 2008 ،
- 24- العبيدي نعمان خضير: البحرين من امارات الخليج العربى، مطبعة المعارف، بغداد، 1969.
- 25- الفاروعى ابراهيم : جغرافية الوطن العربى، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2010.
- 26- فالح فهد الدوسري : الأزمات الكويتية-العراقية 1922 - 1961 ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، 2013.
- 27- كمال موريس شريل : الموسوعة الجغرافية للوطن العربى ، دار الجيل ، بيروت . 1998.
- 29- الكيلاني عبد الوهاب و(آخرون) : موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1979.
- 30- محمد السعيد بن عبد المومن : مسألة الثورة الإيرانية ، د د ن ، د ب ، 1981.
- 31- الوقاع نايف بن خالد: النظام الأساسى للحكم فى المملكة العربية السعودية ، دراسة عقدية ، د د رن ، د س .

32- أحمد أمين سليم : تاريخ إيران - العراق - آسيا الصغرى ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، مصر ، 2000.

33- محمود شاكر: إيران ، المكتب الإسلامي ، دب ، د س.

عبد الله محمد الغريب : الخميني بين التطرف و الاعتدال ، 1982

المعاجم :

1- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ،تح ، عبدالله علي الكبير و آخرون ، القاهرة.

التقارير:

1-الاستفتاء على الميثاق الوطني في البحرين خلفية عامة أعدتها منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" فبراير/شباط 2001 <https://www.hrw.org/legacy/arabic/mena/list/text/bah215.htm> منظمة مراقبة حقوق الانسان بالشرق الأوسط و شمال افريقيا.

2-تقرير كرايسس جروب، التحدي الطائفي في البحرين، التقرير رقم 40 ، أيار، 2005 ، السياسة الطائفية في منطقة الخليج ؛تقرير موجز رقم 7، مركز الدراسات الدولية و الاقليمية، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورجيتاون في قطر (ISSN 2227-1694)

3-عبد الخالق حسين : دور الطائفية في الأزمة العراقية ، ورقة بحثية قدمت أثناء الملتقى الفكري الذي عقد في بغداد ، خلال 4 ، 5 أكتوبر 2009

4-مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية: التدخلات الإيرانية في شؤون البحرين.. إلى متى؟ /الثلاثاء 13 فبراير 2018 <http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1109941>

5-المركز العربي لدراسات السياسات : الطائفية خطر يحرق ببناء الثورات العربية للديمقراطية : جذور النزاعات الطائفية و سبل مكافحتها، الدوحة ، قطر ، المركز العربي لدراسات السياسات ، 28 جانفي 2012.

6-ندوة بمركز البحرين وبحضور أمين عام مجلس الدفاع الاعلى. الأربعاء، 12 آب أغسطس 2015 م <https://www.alayam.com/online/local/522147/News.html>

المذكرات و الرسائل الجامعية:

1-حسين عبد الحميد رملة: البحرين ما بين 1919-1939 دراسة للأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية والثقافية، مذكرة ماجستير، جامعة الكويت، 2009.

الجرائد الالكترونية:

1-بحث عن سلطنة عمان ، صحيفة المرسال ، عمان ، 2017/09/28.
<https://www.almrsal.com/post/534262>

2-البحرين تفصح تدخل(قطر) في شئونها الداخلية خلال أزمة 2011 .، جريدة الأغلبية الصامته المواجهة ، الخميس 8 يوليو 2017
<http://mowajha.com/news55374.html>

3-صحيفة الوسط اليومية: «المخطط الهيكلي» الجديد: زيادة مساحة البحرين لـ 934 كيلومتراً مربعاً <http://www.alwasatnews.com/news/1117828.html>

4-طلال البلوشي : مظاهر التعصب كثيرة و هكذا يمكن محاربتها ،صحيفة أثير الالكترونية ،
<https://www.atheer.om/archives/447769/> 09:00-4/10/2017

5-عبد اللطيف محمد صباغ : اقتصاديات اللؤلؤ في الخليج العربي التاريخ الاقتصادي للخليج العربي والجزيرة العربية في العصر الحديث 1513-1914، جريدة المشهد اليمني . <https://www.almashhad-2019/05/17>.
alyemeni.com8

6- أكبر جانجي : من هو آية الله على حسيني خامنئي؟، جريدة الشرق الأوسط
<https://archive.aawsat.com> ، 2019/05/30 - 21:00

مقالات على شبكة الانترنت:

1- فَنَّاكُ وقائع وأحداث عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا / البحرين / السكان في البحرين سبتمبر 2009 th يناير 23 <https://fanack.com/ar/bahrain/population/>

- 2- نظام الحكم في الإمارات ومعلومات حول دولة الإمارات ،
<https://www.fa2da.com/2018/06/17->
- 2- ناصر التميمي : دول الخليج والتوجه شرقاً: بين تنويع الشراكات وتداعيات الأزمة الخليجية ،
مركز الجزيرة للدراسات ، <http://studies.aljazeera.net/> 25/05/2019.14:00
- 3- التدخلات الإيرانية في الشأن البحريني تعبر عن مشروع خطير للتمدد والهيمنة وفرض النفوذ /في
<https://www.sasapost.com/translation/irans-interference-in-bahrin/>
- 4- محمود أحمد هل تتدخل إيران في البحرين ؟ نظرة على العلاقات الإيرانية - البحرينية
07 أغسطس 2015
- 5- ابراهيم النهام الغول :التدخلات الإيرانية في البحرين.. إرهاب وإذكاء للطائفية ،المنامة
<https://www.albayan.ae>
- 6- البحرين ما زالت تلاحق المعارضة الشيعية!، تقارير من صحيفة الإيكونوميست
البريطانية ، تر: نونو بست ، <https://www.noonpost.com>.
- 7- البوابة الرسمية لحكومة الإمارات المتحدة : حقائق و أرقام ،
الجزيرة + وكالات دعوة لتسيير -مظاهرات- في البحرين <https://www.aljazeera.net/news/>
2011/2/14/
- 8- جمعية الوفاق الوطني ، موسوعة الجزيرة/ <https://www.aljazeera.net> /2014/12/6
- 9- حل جمعية الوفاق البحرينية.. المنامة ترفض الانتقادات الدولية ، أخبار الشرق الأوسط،
الحرّة، <https://www.alhurra.com/>
- 10- حمد العامر : الأزمة الاقتصادية ..أسبابها وانعكاساتها، مجلة الأيام
<https://www.alayam.com/> 12/05/2019 13:12
- 11- سايمون هندرسون؛ أزمة البحرين: القوات السعودية تتدخل في أحداث الجزيرة،
<https://www.washingtoninstitute.org> 2011/03/15
- 12- السكان في البحرين، فنك و قنائع وأحداث عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا
<https://fanack.com/ar/bahrain/population/>
- 13- شهيرة دعودع : معلومات عامة عن دولة قطر ، 2019/06/15 16:33 ،
<https://mawdoo3.com/>

- 14- صبري محمد الخليل خيرى، الطائفية : أسبابها وآثارها ووسائل تجاوزها
<https://drsabrikhalil.wordpress.com/> 15/05/2012
- 15- صحيفة الشرق الاوسط: البحرين تستعين بقوات درع الجزيرة الخليجية لحفظ النظام؛
الثلاثاء 09 ربيع الثاني 1432 هـ 15 مارس 2011 العدد 11795
- 16- صحيفة المملكة نيوز -الكويت-تراجع-عن-مشاركة-درع-الجزيرة-لأنقاذ-البحرين
<http://mmlkah.com/news/Local/16/03/2011/> 0912:
- 17- عبد الهادي الخلافي : التركيبة السكانية لدول الخليج العربي <https://saaid.net>
علي الخشيبان : المجتمع و القبيلة في الخليج ، مجلة البيان <https://www.albayan.ae>
- 18- عماد م غانم : مقال البعد الطائفي يضفي مزيدا من التعقيدات على الصراع في
البحرين. <https://www.dw.com/ar/> 17/06/2019/21:00
- 19- كنمنت،جبن، البحرين ما وراء الجمود، المعهد الملكي للشؤون الدولية تشاتام هاوس، لندن،
2011 ، <https://goo.gl/9JKsvh> 19:22-2019/05/30
- 20- محكمة التمييز البحرينية تؤيد حكم حل جمعية الوفاق " الشيعية، بوابة الفجر ،
<https://www.elfagr.com/2455420> 23:18-2019/06/20
- 21- محمد مروان: أين يقع الخليج العربي <https://mawdoo3.com/> 19/03/2015
26/05/2019/14:30
- 22- عبد الرحمان ناصر: كيف تشكلت دول الخليج -<https://www.sasapost.com/>
- 23- محمد مسلم بن حم العامري: «الشورى في الإمارات».. يرصد ملامح التجربة
الديمقراطية، <http://www.alkhaleej.ae> 23:08/20/06/2019
- 24- مشعل الحداري : التعصب : تعريفه و أنواعه و أضراره و حكمه ، الحوار اليوم ،
<http://www.alhiwartoday.net6> 15:00-10/06/2019
- 25- ملك-البحرين-يقيل-أربعة-وزراء: <https://www.aljazeera.net/news/>
<https://www.aljazeera.net/news/> 2011/2/26/
- 26- ندى الوادي: صراع الإعلام في البحرين، صحيفة صدى للشرق
الأوسط carnegieendowment.org

27- نظام الحكم بدولة الكويت ، البوابة الالكترونية الرسمية لدولة الكويت،

28- وكالات: مظاهرات حاشدة بالمنامة لإسقاط الحكومة <http://alhjazeera.net/news>

/22/2/2011

29- يونس زكور : مفهوم التطرف و علاقته بالإرهاب ، شبكة الأنباء المعلوماتية ، 13 جوان 2006.

– 30ETHAN BRONNER and MICHAEL SLACKMANMARCH :Saudi Troops Enter Bahrain to Help Put Down Unrest: <https://www.nytimes.com>

<https://www.aljazeera.net/news> الاحتجاجات-بالبحرين-سياق-تاريخي

31- Project overview: constructoin week online 13 jun 2009 / رقم 17 "

لعام 2002". محافظة العاصمة

.32David Blair :Sunni-Shia relations: Bahrain dilemma exposes tensions _ :

2019<https://www.aljazeera.net/new2011/3/15/> قوات درع الجزيرة

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	إهداء
	قائمة المختصرات
أ-و	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	
9	المبحث الأول: مفهوم الطائفية
9	المطلب الأول: التعريف اللغوي و الاصطلاحي
12	المطلب الثاني : المصطلحات المقاربة لمفهوم الطائفية
15	المبحث الثاني: العوامل التاريخية للطائفية
17	المطلب الأول: الأسباب المؤدية للصراع الطائفي .
18	المطلب الثاني: أسبابها
الفصل الثاني:العوامل المؤثرة في النزاع الطائفي في منطقة الخليج	
22	المبحث الأول: معطيات حول الخليج العربي
22	المطلب الأول: الموقع الجغرافي للمنطقة
25	المطلب الثاني: المعطيات السياسية و الاقتصادية

30	المطلب الثالث: التركيبة السكانية لمنطقة الخليج:
38	المبحث الثاني: الأسباب الداخلية للصراع الطائفي في الخليج العربي
38	المطلب الأول: النظام القبلي في منطقة الخليج
42	المطلب الثاني: النظام الديني
45	المبحث الثالث: الأسباب الخارجية للصراع الطائفي في الخليج العربي
45	المطلب الأول: الثورة الإيرانية 1979
51	المطلب الثاني: الأحزاب الشيعية في منطقة الشرق الأوسط
الفصل الثالث: تطورات و انعكاسات الصراع الطائفي في البحرين	
56	المبحث الأول: دراسة حالة البحرين
56	المطلب الأول: الموقع الجغرافي للبحرين
60	المطلب الثاني: التركيبة الاجتماعية و الدينية في البحرين
65	المبحث الثاني: أسباب الصراع الطائفي في البحرين
65	المطلب الأول: الأسباب السياسية
75	المطلب الثاني: الأسباب الاجتماعية
77	المطلب الثالث: الأسباب الاقتصادية

فهرس المحتويات:

79	المبحث الثالث: تطورات و انعكاسات الأزمة في البحرين
79	المطلب الأول: انعكاسات الداخلية
83	المطلب الثاني: انعكاسات خارجية
88	خاتمة
91	ملاحق
95	قائمة المصادر والمراجع
104	فهرس الموضوعات